الفقر في فلسطين
دراسة حالات

هديل رزق-القزاز **نادر عزت سعيد**

الباحث المساعد
أيمن عبد المجيد

الباحثون الميدانيون

رائد الأحمر **حاتم الصوص** **جبر قديح**
أمين عنابي **وائل قديح** **رانية الأسمر**

آب 1998

تمهيد

قام برنامج دراسات التنمية بإعداد هذه الدراسة من منطلق الاهتمام بقضية الفقر التي تخيم بظلالها على فئات عديدة في المجتمع الفلسطيني. ونحن إذ نعترف بأن الفقراء أنفسهم يستفيدون أقل القليل من البحث و الدراسات، فالأمل كبير بأن تولد هذه الدراسة اهتماما أكبر بالفقراء والقضايا التي تشغلهم. لذلك، اخترنا أن نعيش مع الفقراء وأن نقترب منهم ونفهم وجهة نظرهم وأن نحس بإحساسهم (قدر الإمكان).

نقدم من خلال هذه الدراسة مجموعة من المداخلات والتحليلات والمعلومات كما تقدم بها مجموعة من الفلسطينيين الذين يعيشون حالة الفقر بمعانيها المختلفة: المادية والصحية والتعليمية، والتهميش بشكل عام. وتترافق مع هذه المعلومات مجموعة من الأحاسيس والمشاعر التي تجعل دراستنا النوعية إنسانية بطبيعتها واتجاهها، وليست جامدة بالمفهوم العلمي التقليدي.

نود في هذا السياق التقدم بالشكر لكل الباحثات والباحثين المشاركين في هذه الدراسة وللعاملين الاجتماعيين المنتدبين من وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين ولجان الزكاة الذين أغنوا الدراسة بأفكارهم واقتراحاتهم. كما نخص بالذكر السيدات والسادة من وزارة الشؤون الاجتماعية وعلى رأسهم السيدة انتصار الوزير التي قدمت لنا كل العون الممكن. وأخيرا وليس أخرا، نتقدم بالشكر الجزيل للأسر المحتاجة التي شاركتنا بأفكارها وآمالها وتطلعاتها للمستقبل. ونأمل أن يكون في هذه الدراسة ما يفيد القراء، ويقرب لهم صورة الفقر والفقراء بتعقيداتها المتنازعة مع بساطتها، وتميزها المقترن مع تشابهها مع التجربة العامة، والقدرية التي تكتنفها، وخطوط التحدي والأمل بمستقبل أفضل.

د. نادر عزت سعيد
مدير برنامج دراسات التنمية

المحتويات

الفصل الأول
الفقر في فلسطين: خلفية مفاهيمية **8**
مقدمة 9
الحرمان البشري نقيض التنمية البشرية 10
الفقر في فلسطين 11
منهجية الدراسة 14

الفصل الثاني
تحليل الفقر من وجهة نظر الفقراء **19**
مقدمة 20
عرض وتحليل الحالات الدراسية 20
أرملة مع أطفال 21
باحث عن العمل 24
مطلقة 27
مريض نفسياً 29
أسرة ذات دخل متدن 31
إعاقة دائمة 35
مرض عضوي للزوج 38
امرأة غير متزوجة 41
امرأة مسنة 43
امرأة مهجورة 45

الفصل الثالث
توجهات عامة **48**
مقدمة 49
أولا: العوامل التي تؤدي الى الفقر 49
الفقر والبطالة 49
الفقر والحالة الزواجية 50
الفقر وكبر السن 51
ثانيا: مظاهر الفقر 51
وضع المسكن 51
الوضع الصحي 52
الوضع التعليمي 53
عمالة الأطفال 53
العزلة الاجتماعية 54
اليأس والإحباط 55
القدرية والغيبيات 56
ثالثا: المساعدات التي يتلقاها الفقراء 57
مصادر المساعدات الممأسسة 57
تقييم الأسر المحتاجة للمساعدات 57
الحاجات الأساسية ونوع المساعدات المطلوبة 58
رابعا: وسائل التعايش مع الفقر 59
وسائل غير مستدامة 59
خامسا: التقييم والتوصيات 61
تقييم دور السلطة 61
تقييم الماضي والتوقعات المستقبلية 62
اقتراحات الفقراء لحل مشكلة الفقر 62

الفصل الرابع
وجهة نظر العاملين الاجتماعيين **64**

مقدمة 65
المنهجية 65
نتائج الدراسة 66
أسباب الفقر 66
أسس مساعدة الأسر الفقيرة 66
أهداف وفلسفة المساعدة 67
المعوقات 68
الرضا الوظيفي 69
ملاحظات وتوصيات 69

الفصل الخامس
ملاحظات ختامية 71
قائمة المراجع 75
الملاحق
ملحق 1: استمارة الأسر المحتاجة 76
ملحق2: استمارة العاملين الاجتماعيين (المقابلة) 81
ملحق3: استمارة العاملين الاجتماعيين (مجموعة العمل المركزة) 83

الفصل الأول

الفقر في فلسطين: خلفية مفاهيمية

مقدمة

أدرك العالم أنه على الرغم من كل الإنجازات التي حققها الإنسان والتطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة الا أن مشكلة الفقر لا تزال تتصدر قائمة المشكلات العالمية، ومازال ربع سكان العالم يعيشون في حالة من الفقر الشديد. تظهر مشكلة الفقر وآثارها في الدول الصناعية والدول النامية على حد سواء، وتنتشر جيوب الفقر في مختلف المناطق في العالم، وإن كانت مظاهره تختلف من حيث شدتها ونوعيتها. كما أصبح من الواضح أن هناك علاقة قوية بين التنمية وتوزيع ثمارها على الناس، وأن الفقر البشري ما هو إلا نقيض للتنمية بمفهومها الشامل. ومن هنا، بدأ العالم يولي اهتماما أكبر لمفهوم الفقر وأسبابه وعلاقة ذلك بتوزيع الثروة في المجتمع أو طرق الحصول عليها، و الأسباب البنيوية التي تتعلق بميزان القوى في المجتمع، والعلاقات بين الأفراد، والفئات المهمشة في المجتمع.

تصاعد الاهتمام بضرورة القضاء على الفقر بعد اختتام القمة العالمية للتنمية الاجتماعية في كوبنهاجن عام 1995 والتي دعت إلى التزام عالمي بمكافحة الفقر وإزالة آثاره، وتم وضع خطط عالمية ودولية لمحاولة القضاء على الفقر بشتى أنواعه. وأصبح الاهتمام بالفقر يتزايد كظاهرة مجتمعية حيث يرتبط بالظروف والمحددات التي يضعها المجتمع وتم تعريف الفقراء على أنهم "الفئات المحرومة من الوصول إلى موارد متوفرة أو المحرومة من استخدامها وبهذا فإنهم لا يقدرون على تلبية حاجات أساسية."[1]

حتى بداية التسعينات كان العالم ينظر للفقر على أنه يعني الحرمان المادي فقط. وكان التفكير التقليدي لمكافحة الفقر يعتمد على أن النمو الاقتصادي سوف يؤدي تلقائيا للقضاء على الفقر، ثم بدأ الفهم العام للفقر يتجه نحو نظرة أكثر شمولية تعتبر أن الحرمان المادي هو فقط أحد عناصر الفقر، وتعترف بوجود مظاهر أخرى للفقر تتبع من عدم إمكانية وصول الفرد لموارد أو مصادر معينة، سواء كانت صحية أو تعليمية أو معرفة بالحقوق والواجبات. فالأكثر فقرا لا يملكون القدرة على الحصول على المصادر، أو التدريب والتأهيل الذي يمكنهم من الحصول على فرص عمل أو أجور مناسبة في مجتمع تتحكم به اقتصاديات السوق. ويعزز موقعهم الهامشي غياب أو محدودية قدرتهم على المشاركة في الحياة السياسية والتأثير على صنع القرار في المجتمع.

ولقد ذهب البعض لتفسير الفقر على أنه انعزال واغتراب عن المجتمع المحلي بسبب التمييز الذي يحدث عادة ضد الفقراء في اتخاذ القرار وتعرضهم للعنف الجسدي والنفسي وعدم قدرتهم على الحصول على الأصول الإنتاجية[2]، ولعدم القدرة على التحرك بسبب قيود اجتماعية ونفسية ومادية.

"الحرمان البشري" نقيض للتنمية البشرية

منذ الأربعينيات ظهرت بعض التوجهات العالمية التي ركزت على موضوع الفقر مثل إعلان منظمة العمل الدولية في عام 1944 والذي نص على أن "الفقر في أي مكان يشكل خطرا على الرفاهية في كل مكان". عند أن العلاقة بين الفقر والتنمية لم تكن واضحة تماما في أذهان المهتمين بالتنمية في ذلك الحين. عاد الاهتمام بالفقر في السبعينيات من خلال نظرية "النمو مع إعادة التوزيع" التي نظرت للفقر على أنه فقر مادي، و دعت إلى صياغة سياسات تساند الفقراء. وقد أثبتت تحليلات هذه النظرية أن القضاء على الفقر ليس نتيجة حتمية للتصنيع وأن الفقراء عادة ما يعانون من عدم القدرة على الحصول على فرص. وظهرت استراتيجية الحاجات الأساسية التي سعت لتعويض الفقراء عن الإجحاف الذي يصيبهم في حالات متعددة.[3]

في الثمانينيات ركزت توجهات التنمية على إعادة الهيكلة وإصلاحات اقتصادية للأسواق والتوجه نحو القطاع الخاص وتقليص الدور الحكومي، وبالذات أنظمة الدعم الاجتماعي التي تكون موجهة عادة للفقراء. هذا التراجع في البعد الاجتماعي للتنمية كان له أكبر الأثر على الفقراء الذين هم أكثر تضررا من الأجواء التنافسية للأسواق لعدم قدرتهم على الحصول على الأصول الإنتاجية والخبرات اللازمة مثل التعليم والصحة.

في العقد الأخير بدأ ترسيخ مفهوم أساسي يعتبر أن الفقر ما هو إلا نقيض للتنمية البشرية بمفهومها الشامل. والتنمية البشرية مفهوم يعتبر أن التنمية تعني بالأساس توسيع خيارات الناس وإتاحة المجال أمامهم للمشاركة بفعالية في عملية التنمية[4]. والفقر يحرم الإنسان من الحصول على الغذاء الكافي والخدمات الصحية الجيدة والملبس المناسب والتعليم الجيد، ويحرمه من فرص المشاركة البناءة في تنمية المجتمع. ومن هنا، فان الفقر يعني فقدان الإنسان للخيارات المتاحة وعدم القدرة على المشاركة الفعالة في التنمية. طرح تقرير التنمية البشرية الدولي لعام 1997 رسالة مفادها أن الفقر لم يعد شرا لابد منه. فالعالم تتوفر فيه الموارد

[1] جميل هلال، 1997
[2] محمد حسين باقر، 1996
[3] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: مكافحة و إزالة الفقر في الدول العربية، الجزء الثاني 1997.
[4] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، سلسلة تقارير التنمية البشرية 1990-1997.

المادية والطبيعية الكافية للوصول لعالم يخلو من الفقر خلال جيل واحد. ونادى بأن الفقراء يجب أن لا يعانوا بصمت بل يجب أن تتم مساعدة من يستطيع التغلب على الفقر للخلاص من فقره.

كما أعاد تقرير التنمية البشرية الدولي لعام 1998 التأكيد على أن الفقر متعدد الجوانب ويعني، بالإضافة الى النقص الضروريات المادية اللازمة للحياة، الحرمان من الفرص والخيارات حتى يعيش الإنسان حياة طويلة صحية ومبدعة وأن يتمتع بالكرامة والثقة بالنفس واحترام الآخرين. كما يشير التقرير إلى أنواع مختلفة من الحرمان البشري، مثل عدم الحصول على الحريات السياسية والأمن الشخصي وعدم القدرة على المشاركة بحرية في نشاطات المجتمع وانعدام استدامة التنمية. كل هذه الأمور تعبر عن الحرمان البشري والفقر بمفهومه الشمولي.

على الرغم من اختلاف النظريات في تصورها للفقر وأسبابه وطرق علاجه هناك بعض المظاهر المميزة للفقر والمرتبطة به مثل الحرمان الشديد الذي يظهر في حالات المجاعات والكوارث الطبيعية الشديدة. ويؤدي الحرمان الشديد إلى وقف عملية التنمية لما فيه من دمار شامل للإنسان والموارد الطبيعية. ومن مظاهر الفقر أيضا الانكشاف والضعف وتبدو هذه المظاهر واضحة في حالات الطوارئ والعنف المسلح، حيث تعاني المجتمعات وبالذات شرائح اجتماعية محددة من عدم القدرة على توفير حاجاتها، مما يعيق التنمية ويحد من إمكاناتها. ومن مظاهر الفقر أيضا انتشار عدم المساواة في توزيع الدخل والحصول على فرص وأدوات إنتاج. تظهر عدم المساواة واضحة في حصول فئة محددة من المجتمع على الثروات، في حين تعاني باقي شرائح المجتمع من الحرمان، وفيها يتم استثناء الفقراء من الحصول على فرص، وهو نوع من الحرمان الذي يحد من فرص الترقي والتحرك الى أعلى السلم الاجتماعي.

من أهم مظاهر الفقر التي سيتم تناولها من خلال هذه الدراسة فقر القدرات التي تعتبر ضرورية للإنسان للتحرك باتجاه تحسين وضعه. وفقر القدرات مسبب للفقر ولكنه، وهذا هو الأهم، ينتج عنه. من الأصعب على الفقير الحصول على الإمكانيات اللازمة لاكتساب المهارات والخبرات التي تساعد على دمجه بصورة أفضل في المجتمع وتفتح أمامه آفاق العمل والحصول على دخل أفضل. هذه الخواص كلها تميز الفقر والفقراء عن غيرهم وتتسبب في ما يعرف بإعادة إنتاج الفقر. فالفقر ليس شيئا كريها فحسب ولكنه غير إنساني ومدمر للطاقات الإبداعية والإنتاجية[5].

الفقر في فلسطين

ترجع المحددات الأساسية للفقر في فلسطين إلى بدايات ومنتصف هذا القرن، حيث تعرضت البلاد لعدة أنواع من الاحتلال وسوء الاستخدام لمواردها الطبيعية والبشرية على حساب السكان الأصليين. وازدادت وتيرة هذا الإهدار للموارد والإفقار المستمر بالنكبة عام 1948 التي أدت لنزوح العديد من الفلسطينيين عن أرضهم وفقدان القدرة على السيطرة على أهم عناصر الإنتاج من أرض ومياه.

وكان الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 لباقي الأراضي الفلسطينية خطوة أخرى باتجاه إفقار العديد من الفلسطينيين. وتزامن ذلك مع عملية منظمة هدفت للقضاء على نواة الاقتصاد الفلسطيني، وإلحاقه بالاقتصاد الإسرائيلي، وتحويل الأراضي الفلسطينية إلى سوق رخيصة للعمال، وإلى مكان لتسويق المنتجات الإسرائيلية.[6]اعتمد الاقتصاد الفلسطيني الهش على عوائد العمال داخل إسرائيل وفي دول الخليج ولم يتم تطوير القطاعات الاقتصادية بصورة مناسبة، بل قام الاحتلال الإسرائيلي بخنق أية محاولة لبناء اقتصاد فلسطيني قوي أو مستقل. أنتجت ممارسات الاحتلال المختلفة نوعا خاصا من الفقر لا يقتصر فقط على الفقر المادي أو فقر القدرات، ولكن يحول دون أية عملية تنمية ممكنة في المستقبل، وهو ما تم التعارف عليه فلسطينيا بـ "استلاب التنمية". ويؤدي استلاب التنمية إلى عملية إفقار متواصلة وازدياد الفقر الدائم.[7]

جاءت الانتفاضة لتكرس انتشار الفقر في المجتمع الفلسطيني خاصة في ظل ازدياد الإجراءات التعسفية ضد الشعب الفلسطيني، والتي تمثلت في الاعتقالات ومنع التجول والإغلاق ونظام التصاريح الذي حدد عدد العمال داخل إسرائيل وحرم العشرات من الشباب من الحصول على فرصة عمل. أما حرب الخليج فقد كان لها أكبر الأثر على عملية الإفقار، حيث فقد العديد من الفلسطينيين أعمالهم في دول الخليج، وعاد عدد كبير منهم ليعاني من البطالة والاقتصاد السيء للضفة والقطاع وحرمت العديد من العائلات الفلسطينية من مصدر دخلها الوحيد. كما فقدت منظمة التحرير الفلسطينية مصادر دعم مهمة كانت تستخدمها في دعم مؤسسات ومشاريع في الضفة والقطاع.

بدأ الاهتمام بدراسة الفقر في فلسطين يتزايد بعد إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية على افتراض أن من أهم أدوار السلطة تجاوز التشوهات التي أصابت الاقتصاد الفلسطيني على مدى سنوات طويلة من الاحتلال، ودعم الفئات المهمشة والضعيفة من أجل تحقيق التنمية المنشودة. كما أن هناك محاولات لإعداد وتنفيذ نظام ضمان اجتماعي يدعم الفئات الفقيرة ويوفر العدالة الاجتماعية.

---

[5] حسنين كشك، 1997.

[6] لدراسة مفصلة عن المحددات الرئيسية للفقر في فلسطين انظر جميل هلال، 1997.

[7] ملف التنمية البشرية في فلسطين 1996-1997

كانت دراسة فافو (اتحاد العمال النرويجيين)، (1994) بالتعاون مع بعض الباحثين الفلسطينيين من أوائل الدراسات التي أشارت لانتشار ظاهرة الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة. لم يكن الهدف الأساسي من الدراسة تحديد درجة انتشار الفقر وشدته، ولكن بحث الظروف المعيشية للسكان ونسب إنفاقهم أشارت بوضوح لانتشار الفقر بين الأسر الفلسطينية. وقد أظهرت الدراسة أن الأكثر حرمانا بين الفئات الاجتماعية هم فقراء المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة على حد سواء. وتزيد نسبة الفقر في مخيمات اللاجئين التي تقع في المدن.

هذا وتعتبر دراسة رضوان شعبان وسامية البطمة عن أبعاد الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة (1995) هي المحاولة الأولى الجادة لتحديد مفهوم الفقر في فلسطين، وتحديد خط فقر فلسطيني يمكن على أساسه قياس مدى انتشار الفقر وشدته في الأراضي الفلسطينية. اقترحت الدراسة خط فقر يصل إلى 500 دولار للفرد كحد أدنى و650 دولار للفرد كحد أقصى وبتطبيق النسبة السابقة تم استنتاج أن الحد الأدنى للفقر يصل إلى 10% من سكان الضفة الغربية و 20% من سكان قطاع غزة، إلا أن الدراسة عانت من غياب المصادر الإحصائية الدقيقة خاصة ما يتعلق منها بعدد السكان والدخل. وتم فيها اعتماد نتائج المسح الديموغرافي الذي تجريه دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بالإضافة إلى معدلات الاستهلاك والإنفاق.

أما دراسة جميل هلال "الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة: محاولة أولية لتقدير حجمه والتعرف على خصائصه ومحدداته" (1997) فقد اهتمت بفهم المحددات السياسية للفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة وانعكاسات حرب الخليج والانتفاضة على انتشار الفقر. كما استعرضت مؤشرات مختلفة لحجم ظاهرة الفقر وتقديرات لخط الفقر، وخرجت بعدة توصيات لمكافحة الفقر والتغلب عليه. ومن أهم هذه التوصيات توحيد المفاهيم حول ظاهرة الفقر في فلسطين ووضع تصور شامل لمجالات عمل الهيئات المختلفة التي تتعامل مع قضية الفقر والفقراء لتفادي الازدواجية ووضع خطة طوارئ لتخفيف حدة الفقر.

وتعرضت دراسة رضوان شعبان "مستويات المعيشة في الضفة الغربية وقطاع غزة" (1997) لقياس خط الفقر واللامساواة، وعلاقات إنفاق الفرد، وقدمت لمحة مختصرة عن الفقراء وصفاتهم الاجتماعية. وأظهرت الدراسة أن انتشار الفقر وشدته في قطاع غزة هما أكبر منهما في الضفة الغربية، حيث أنه باعتماد خط فقر يبلغ 650 دولارا للفرد يشكل الفقراء 10.5% من سكان الضفة الغربية في حين يشكلون 36.3% من سكان قطاع غزة. ويقع متوسط إنفاق الفقير 32.7% تحت خط الفقر في الضفة الغربية و 42.1% في قطاع غزة. كما أظهرت الدراسة أن اللاجئين من سكان المخيمات هم أكثر تأثرا بالفقر ففي حين أن حوالي 17% من الأسر في المدن والريف هي أسر فقيرة فإن حوالي 31% من سكان المخيمات فقراء.

بحثت جميع هذه الدراسات في موضوع الفقر في فلسطين كظاهرة اجتماعية واقتصادية وتركز على الجوانب المادية للفقر فقط ولا تقدم وصفا شاملا للظاهرة ولا تربط بين الفقر بجوانبه المختلفة وعناصر التنمية البشرية. كما تميزت باعتمادها على إحصاءات عن مستويات "الإنفاق والاستهلاك" وليس على مستويات الدخل. كما أن مسح الإنفاق والاستهلاك المستخدم يغطي فترات زمنية محدودة.

أول دراسة شاملة عن الفقر في فلسطين قام بإعدادها الفريق الوطني لمكافحة الفقر[8]، وقد اشتملت على تقدير خط للفقر في فلسطين بناء على قاعدة معلومات واسعة. وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد حجم الفقر ومدى انتشاره. كما تتضمن خرائط تحدد الأماكن الأكثر فقرا في فلسطين، ودراسة لحالات مختارة من سجلات وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة الغوث ولجان الزكاة. استخدم التقرير خط فقر متوسط يعادل 1390 شيكل وخط فقر شديد يصل إلى 1140 شيكل.[9] واستخدام خط فقر متوسط بهذه القيمة يدلل على أن نسبة الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة تصل إلى 23%، وإذا تم استثناء مدينة القدس لظروفها الخاصة تصل النسبة إلى 25%، أي ما يعادل ربع السكان. وفي حالة استخدام خط الفقر المدقع تصل النسبة إلى 15% في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما أشار تقرير الفقر في فلسطين الذي أعده الفريق الوطني لمكافحة الفقر إلى تباين انتشار الفقر بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تصل نسبة الفقر في الضفة الغربية إلى 16% مقابل 38% في قطاع غزة. ويبلغ الفقر ذروته في جنوب ووسط قطاع غزة حيث يعيش أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر، أما في الضفة الغربية فيبلغ الفقر ذروته في جنين حيث يصل إلى 28% ويتلوها الخليل بنسبة 24%. ويظهر التقرير أن نسبة الفقر في قرى قطاع غزة كبيرة وتصل إلى 41% وفي المخيمات الى 42%. أما في الضفة الغربية فتزيد نسبة الفقر في القرى عن أية منطقة سكنية أخرى، حيث تصل إلى 18% بالمقارنة مع 14% في المخيمات وحوالي 12% في المدن.

[8] يشمل الفريق الوطني لمكافحة الفقر ممثلين عن وزارة التخطيط والتعاون الدولي (منسق المشروع)، جامعة بيرزيت-برنامج دراسات التنمية، وبرنامج دراسات المرأة، دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، معهد أبحاث الدراسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).

[9] يعتقد أنه بانخفاض الشيكل بنسبة تزيد عن 30% يصل خط الفقر إلى 1680 شيكل.

الدراسة الحالية تشكل تغيرا في توجهات البحث الأكاديمي عن الفقر والفقراء في فلسطين، حيث تدرس الظاهرة من وجهة نظر الناس الذين يعيشونها ويتعايشون معها (قدر الإمكان). ويتوافق هذا التوجه من البحث الكيفي مع الإطار العام لمفهوم التنمية البشرية الذي يدعم مشاركة الناس في تحديد مشاكلهم ومحاولة حلها. تقدم الدراسة عرضا تحليليا لجوانب الفقر من وجهة نظر الفقراء بالتركيز على العوامل التي يعتقدون أنها تنتج الفقر، ومظاهر الفقر وتأثيره على حياة الأفراد والوسائل التي يستخدمونها للتعامل والتعايش مع الفقر. وانطلاقا من النظرة الشمولية للفقر على أنه "حرمان بشري" يتضمن حرماناً اقتصادياً واجتماعياً، تحاول هذه الدراسة الوصول لتحليل مجموعة من القضايا المتعلقة بالفقر كما يراها الفقراء أنفسهم مثل البطالة وعمالة الأطفال والفروق الاجتماعية بين الجنسين. كما تحاول استطلاع آرائهم حول الأسباب التي تؤدي للفقر في فلسطين، وسبل الخلاص من الفقر، وتقييمهم لأوضاعهم المعيشية وحقوقهم وواجباتهم في المجتمع. وفي مستوى آخر من التحليل يتم استعراض وجهات نظر العاملين الاجتماعيين حول نفس القضايا وحول دورهم في التعامل مع مسألة الفقر، وإمكانية تطوير منظور تنموي للعمل مع الفقراء ومساندتهم للخروج من حالة الفقر التي يعانون منها.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على منهج بحث "كيفي" يدرس الظاهرة ويحللها ضمن أجوائها الطبيعية من خلال المعاني التي يضيفها الناس للظاهرة ومن خلال فهمهم لها. يهتم هذا المنهج بالتجربة كما يعيشها الناس ويقوم بتحليلها من خلال حديثهم عنها، ويركز على العملية والمعنى ويعتمد على تحليل العلاقة بين المتغيرات. يعتمد البحث الكيفي على المعلومة كمادة للتحليل ولا يلجأ للتحليل الامبيريقي للبيانات. كما يركز على دراسة التجربة من وجهة نظر الناس الذين تتم دراستهم. يجد هذا المنهج البحثي أنصارا له ضمن المدافعين عن خصوصية الإنسان كفرد. كما يمكن عن طريقه اتباع أسلوب المشاركة أثناء المقابلات، لدارسة تقييم الأسر الفقيرة لحالة الاحتياج التي تعيشها وعلاقة هذه الأسر بالمجتمع وتقييمها لنظرة المجتمع اليها. إن طبيعة موضوع الدراسة "الفقر وخصائصه" تجعل من هذا النوع من البحث أكثر قربا للفقراء أنفسهم وتتعامل معهم كأناس لهم خصائصهم وصفاتهم المحددة وليس كأرقام تقع تحت أو فوق خط الفقر الوهمي الذي تحدده الدراسات المتخصصة لأغراض لا غنى عنها. التعامل مع الفقراء كبشر هو الدافع الأساسي لاختيار هذا النوع من المنهج البحثي.

تم إجراء الدراسة الحالية على مرحلتين:
المرحلة الأولى: حيث تم إجراء مقابلات مع 40 عائلة فقيرة موزعة على جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة: شمال الضفة الغربية (10 عائلات)، وسطها (7 عائلات)، جنوبها (8 عائلات)، قطاع غزة (15 عائلة)[10]. ومن الجدير بالذكر أن الدراسة لم تغط منطقة القدس لأسباب عملية وأخرى متعلقة بأهمية موضوع الفقر في القدس وخصوصيته، حيث يتوجب إعداد دراسة خاصة عن الفقر في منطقة القدس، وارتباطه بأنظمة الدعم السائدة هناك، والتمييز الذي يتم ضد الأسر العربية الفقيرة في القدس، وخصوصا تلك التي تحمل هوية الضفة الغربية وتسكن في القدس، هذا إلى جانب النواحي القانونية والسياسية المختلفة[11].

تم اختيار الأسر الفقيرة من تلك التي تتلقى مساعدة من أحد المؤسسات الرئيسية التي توفر الدعم الاجتماعي للعائلات الفقيرة، وهي وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة الغوث ولجان الزكاة[12]. كما تم اختيار مجموعة من الأسر التي لم تلق طلباتها قبولا من وزارة الشؤون الاجتماعية بسبب عدم انطباق معايير الوزارة عليها على اعتبار أن مجرد تقدم الأسرة بطلب للمساعدة يعني أنها تقيم نفسها كأسرة فقيرة حتى لو كانت معايير الوزارة لا تنطبق عليها. ويشمل التصنيف الحالي المستخدم من قبل الوزارة المجموعات التالية: اليتيم القاصر، المسن الذي ليس له دخل كاف، المعيل المريض نفسيا أو عقليا أو جسمانيا والذي لا يستطيع إعالة أسرته بصورة كلية أو جزئية ويثبت مرضه بشهادة طبية ولا تقل نسبة عجزه عن 50%، والمرأة المطلقة أو الأرملة أو المهجورة أو غير المتزوجة التي تجاوزت الأربعين ممن لا دخل لهن ولا قدرة لديهن على الكسب لإعالة أنفسهن وأسرهن، وأسر يقبع رب الأسرة فيها السجن أو مؤسسة[13]. وأخيرا، فإن كل أسرة تستحق المساعدة الكاملة في حالة عدم وجود أي دخل لها، أو المساعدة الجزئية وذلك إذا أثبتت الدراسة الاجتماعية أن دخل هذه الأسرة أقل من سلم المساعدات المقرر لعدد أفرادها بشرط عدم وجود ذكر فوق سن 18 سنة بين أفراد الأسرة .[14]

[10] تم استخدام جزء من المادة التي وفرتها هذه المقابلات في تقرير "الفقر في فلسطين" الذي صدر بالتعاون بين وزارة التخطيط والتعاون الدولي والفريق الوطني لمكافحة الفقر وتمت الإشارة إليه ضمن دراسات سابقة عن الفقر في فلسطين.

[11] يشير تقرير الفريق الوطني لمكافحة الفقر إلى أن نسبة الأسر الفلسطينية الفقيرة في القدس والتي تعيش تحت خط الفقر الاسرائيلي نحو 29% عام 1996.

[12] تم اختيار هذه المؤسسات الثلاثة لأنها الأبرز في مجال تقديم المساعدات للعائلات الفقيرة في فلسطين، على الرغم من إدراكنا لمحدودية هذا التعريف المؤسسي للفقر، كما سيتم التوضيح لاحقا، وإدراكنا كذلك لوجود الكثير من العائلات الفقيرة التي لا تتلقى أية مساعدات والتي كان من الصعب تحديد تعريف واضح لها وخصائص محددة لاختيارها.

[13] مؤسسة للأمراض النفسية على سبيل المثال، أو مؤسسة للعلاج من الإدمان.

[14] رضوان شعبان و سامية البطمة،1995

جدول رقم 1: توزيع الحالات حسب النوع والمنطقة

المجموع	قطاع غزة	جنوب الضفة الغربية	وسط الضفة الغربية	شمال الضفة الغربية	المنطقة المؤسسة
20 أسرة	5 تتلقى مساعدة 4 مرفوضة	2 تتلقى مساعدة 2 مرفوضة	1 تتلقى مساعدة 2 مرفوضة	2 تتلقى مساعدة 2 مرفوضة	وزارة الشؤون الاجتماعية
10أسر	4 تتلقى مساعدة	2 تتلقى مساعدة	2 تتلقى مساعدة	2 تتلقى مساعدة	وكالة الغوث
10أسر	2 تتلقى مساعدة	2 تتلقى مساعدة	2 تتلقى مساعدة	4 تتلقى مساعدة	لجان الزكاة
40 أسرة	15 أسرة	8 أسر	7 أسر	10 أسر	المجموع

ارتكزت الدراسة على مقابلة مع رب/ة الأسرة الفقيرة، وتم استخدام استمارة (نسخة من الاستمارة في ملحق 1) عالجت الجوانب التالية:

- الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.
- نوع المساعدة التي تتلقاها والتي تحتاجها.
- المصادر التي توفر للأسرة حاجاتها الأساسية.
- تقييم أوضاع المسكن والأوضاع الصحية.

وبالإضافة لتعبئة الاستمارة قام الباحثون بتقييم وضع الأسرة من النواحي الاقتصادية والتعليمية والصحية وتقديم تقرير خاص بكل أسرة[15]. كما قاموا بكتابة تقرير مفصل، بعد الانتهاء من زيارة جميع الأسر، عن تقييمهم الخاص للمستوى المعيشي للأسر التي قاموا بزيارتها، ولطبيعة المشكلات والتفاعلات الميدانية. وكان الهدف من التقرير هو الحصول على صورة شاملة عن الوضع تخرج عن نطاق خصوصية الحالة لتحدد سمات عامة لوضع الأسر المحتاجة في فلسطين، وكذلك لمعرفة أهم الصعوبات التي واجهت الدراسة والباحثين.

المرحلة الثانية: بعد الانتهاء من المقابلات الأربعين المذكورة أعلاه، وبعد تحليل البيانات، وبناء على تقييم الباحثين الذي كان يشير إلى إمكانية اكتشاف المزيد من المعلومات النوعية عن الفقر في فلسطين من خلال مقابلات مفتوحة تترك فيها الحرية لأفراد الأسرة للتعبير عن أنفسهم. تم إجراء مقابلات متخصصة مع حالات ممثلة لكل مجموعة من الأسر حسب التصنيف المتبع من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية[16] مع مراعاة التمثيل الجغرافي بحيث لا تكون جميع الحالات من نفس المنطقة[17]. وقد تم اختيار الأسر المشاركة في هذه المرحلة بالتعاون مع العاملين الاجتماعيين في وزارة الشؤون الاجتماعية بحيث تشكل كل أسرة نموذجا معبرا عن شريحة من المستفيدين تتلقى المساعدة لنفس الأسباب وتحمل خصائص مشابهة إلى حد كبير وهي:

- أرملة مع أطفال (جنوب الضفة).
- باحث[18] عن العمل (غزة).
- مطلقة (غزة).
- مرض عقلي أو نفسي (غزة).
- عائلة ذات دخل متدن بسبب مرض أو إعاقة مؤقتة (جنوب الضفة).
- مرض عضوي (وسط الضفة).
- إعاقة دائمة (جنوب الضفة).
- غياب الزوج-امرأة مهجورة (شمال الضفة).
- غير متزوجة (وسط الضفة).
- مسن (شمال الضفة).

لم يتم تحديد أسئلة معينة للعائلات، بل تم تحديد محاور للمقابلة على النحو التالي:

- وصف لحالة العائلة (عدد الأفراد، وضع المنزل، الحالة الصحية والتعليمية).

[15] تمت توعية الباحثين الميدانيين حول المعايير العامة لتحديد الفقر دون التركيز على معايير محددة مما يعني ترك الباحث لاستقراء القيم التي يضفيها الفقراء أنفسهم. فلم يتم تحديد معايير كمية حول النواحي الاقتصادية والتعليمية والصحية ووضع المسكن وغيرها من أوضاع الفقراء بل والاعتماد على تقييم الباحثين والفقراء أنفسهم ووصف الحالة. لوحظ أن المعايير الكمية لا تعني الفقراء الذين يبحثون عادة عن استراتيجيات للتعايش مع القليل الذي يمكنهم الحصول عليه.

[16] رضوان شعبان و سامية البطمة، 1995

[17] أثبتت التجربة تشابه الظروف الموضوعية للحالات على الرغم من الاختلافات الجغرافية، وبالتالي يمكن اعتبار الحالات الدراسية ممثلة لأخرى تحمل نفس الخصائص الاجتماعية في فلسطين.

[18] سيتم خلال هذه الدراسة استخدام مصطلح "باحث عن العمل" بدلا من "عاطل عن العمل" وذلك ضمن حملة برنامج دراسات التنمية لتغيير المصطلح الذي يعكس صورة سلبية عن "الذين لا يعملون" على الرغم من أنهم جادون في البحث عن عمل، حيث أن الظروف الموضوعية لا تسمح لهم بالعمل.

- أسباب حالة الفقر التي تعاني منها الأسرة والمدة الزمنية ومدى إدراك الأسباب الذاتية والبنيوية للفقر.
- كيفية توفير الأسرة لاحتياجاتها الأساسية (استراتيجيات توفير الحاجات الأساسية).
- إمكانية خروج الأسرة من حالة الفقر، وموقف الأسرة نفسها من إمكانية الخروج من حالة الفقر.
- العلاقات داخل الأسرة والعلاقات مع باقي مؤسسات المجتمع (العائلة، المنظمات الأهلية، السلطة).
- مشاعر أفراد الأسرة الحقيقية تجاه المشكلات التي تعاني منها.

تمت المقابلة الرئيسية مع المتقدم/ة بالطلب لوزارة الشؤون الاجتماعية مع فتح المجال أمام أفراد آخرين من الأسرة للتدخل أثناء وبعد المقابلة. كانت المقابلات جميعها مفتوحة وتعتمد على الحوار الودي مع الباحث الميداني حيث يتم توجيه الأسئلة بناء على المحاور المطروحة وليس على أسئلة محددة. وتم تسجيل المقابلات ومتابعتها من قبل الباحثين والعودة لاستكمال النقص في المعلومات حسب الحاجة. استمرت المقابلة لعدة ساعات وتمت زيارة الأسر الفقيرة ثلاث مرات أو أكثر للتعارف ولبناء الثقة بينها وبين الباحث الميداني.

ومن الجدير بالذكر أن اختيار الأسر الفقيرة بهذه الطريقة (في المرحلة الأولى والثانية)، يعني استخدام التعريف "المؤسساتي" للفقر، وهو تعريف يغطي فئات محدودة جدا من الفقراء الذين يعانون من الفقر المدقع. ولكن يوجد الكثير من العائلات التي تعاني من الفقر ولا تندرج ضمن الحالات التي تتلقى مساعدة. وقد تمت محاولة تجاوز هذه المشكلة (في المرحلة الأولى) باستخدام عدد من الحالات التي تم رفض طلبها من قبل المؤسسات على اعتبار أن مثل هذه الأسر تعتبر نفسها فقيرة، وإن كان التعريف المؤسساتي لا يشملها. غير أن عينة البحث لا تشمل على كل نماذج العائلات الفقيرة مثل العائلات كثيرة الأولاد أو العائلات التي يوجد بها أشخاص قادرون على العمل وتتذبذب أوضاعها تحت وفوق خط الفقر. كما تظهر في العينة أعداد أكبر من الأسر التي ترأسها نساء لأن المؤسسات تميل لمساعدة نساء فقيرات كالأرامل والمطلقات والنساء المهجورات.

تم اختيار الباحثين من ذوي الخبرة والصفات المهنية في مجالات العمل الاجتماعي والميداني، وبدرجة عالية من الحساسية للفقراء ولقضاياهم. تلقى جميع الباحثين الميدانيين تدريبا يوضح لهم أهداف البحث وطريقة إجرائه وتم اطلاعهم على بعض الأدبيات الحديثة عن الفقر في فلسطين والعالم. وطلب من الباحثين تسجيل المقابلات وتدوينها بنفس لهجة وكلمات الأشخاص الذين تمت مقابلتهم من أجل ملاحظة سمات اللغة التي يستعملها الفقراء في حياتهم اليومية. كما تم توجيههم للاهتمام بقضايا محددة مثل البطالة وعمالة الأطفال والتسرب من المدارس وكيفية توفير الخدمات للفقراء. وتمت متابعة الباحثين الميدانيين من خلال الاستماع للتسجيل والنقاشات بين جميع أفراد الفريق لضمان توحيد الرؤية والاتفاق على كيفية طرح الأسئلة بأسلوب منهجي مقبول.

كان الهدف من استخدام الإجراءات المذكورة أعلاه محاولة التخفيف من نوع المشكلات التي تواجه مثل هذه الدراسة. ومن هذه المشكلات ما يعبر عنه سليم تماري بالاستجداء والبؤس الاستعراضي، حيث تنتشر هذه الظاهرة في فلسطين نتيجة لانتشار ظاهرة المساعدات الخيرية الممأسسة من وكالة الغوث وغيرها[19]. في ظل هذه الظاهرة يحاول الأفراد إظهار أكبر درجة من الفقر للحصول على المساعدة. كما اعتقد بعض المبحوثين بأن الباحثين يقومون بإعادة تقييم حاجتهم لتقدير حجم المساعدة التي يستحقونها. تطلب هذا الوضع جهدا من الباحثين للحصول على ثقة الأسر الفقيرة والوصول إلى المعلومات المطلوبة. كما تحرجت بعض الأسر من التسجيل الصوتي مع عدم ممانعتها في إجراء اللقاء، وتطلب هذا إجراء عدة زيارات ومحاولات إقناع.

هذا وقد كان من الضروري خلال الدراسة متابعة الصعوبات النفسية التي تعرض لها الباحثون الميدانيون نتيجة اكتشاف حالات فقر وحالات إنسانية، وذلك بعقد لقاءات بين الباحثين وتبادل الآراء حول التجارب التي تعرضوا لها. قال أحد الباحثين"لم أكن أتصور أن يكون الفقر بهذه الصورة في مجتمعنا". فقد كان البحث غنيا على المستوى الإنساني والاجتماعي للباحثين والمبحوثين على حد سواء.

[19] سليم تماري، 194.

الفصل الثاني

تحليل الفقر من وجهة نظر الفقراء

مقدمة

ركزت دراسات الفقر في فلسطين على البحث في الأسباب التي تؤدي للفقر ومحددات الفقر وسماته، إلا أنها لم تحاول فهم الفقر من وجهة نظر الفقراء أنفسهم[20]، وهم الطرف الأهم في الموضوع. تهدف هذه الدراسة إلى فهم تقييم الفقراء لأوضاعهم ومدى إدراكهم للأسباب الذاتية للفقر والبنيوية التي تؤدي له. فكيف يقيم الفقراء أوضاعهم الاجتماعية وحالة الاحتياج التي يعانون منها وما هي الاستراتيجيات التي يضعونها لتوفير حاجاتهم الأساسية؟ وما هي إمكانيات خروجهم من حالة الفقر أو عدم قدرتهم على ذلك؟ هذه أسئلة ستتم محاولة التعامل معها في هذه الدراسة.

يتعرض الجزء التالي من الدراسة لأهم نتائج البحث التي تم استخراجها بشكل كلي من الاستمارات والمقابلات المكثفة وملاحظات الباحثين. وقد وجدنا، وانطلاقا من فلسفة البحث التي قامت على التركيز على أهمية الفقراء في التعبير عن ذاتهم وعما يعانون منه وسبل الخلاص من حالة الفقر والحاجة التي يعانون منها، أن نبدأ بسرد الحالات الدراسية بلغة حاولنا فيها الحفاظ على سياق المقابلة وروح المعاناة واليأس أحيانا والأمل والتفاؤل في أحيان أخرى، على أن يتم استعراض باقي النتائج في الأقسام الأخرى من الدراسة.

عرض وتحليل الحالات الدراسية

فيما يلي عرض لمجموعة من المعلومات والنتائج الأساسية للحالات الدراسية التي تمت مقابلة أفرادها بشكل مكثف. وبالنسبة للنص الحرفي للمقابلات كما هو معروض أدناه فيمثل جزءا من المقابلة ترافق مع أسئلة تفصيلية أخرى سيتم استعراض نتائجها في الفصل التالي. يتم في هذا الجزء تقديم تحليل لكل حالة دراسية على حدة من حيث أسباب الفقر، وعوامل تفاقمه، ومحاولات التعامل مع الأسباب، ووسائل التعايش مع الفقر، والإمكانات المستقبلية لخروج الأسرة من حالة الفقر.

وكما سنلاحظ، فإن أغلب الحالات المقدمة كانت لنساء يعلن أسرا. ولا يبدو هذا غريبا، فإن الأدبيات الدولية والمحلية عن الفقر تشير إلى ظاهرة تأنيث الفقر[21]، حيث أن المرأة هي الأكثر تعرضا وتضررا من الإخلالات والتشوهات التي تحدث للسوق وهي الأقل تمكنا من الحصول على الموارد. وحتى في الحالات التي لم تسجل الحالة الاجتماعية باسم الزوجة، فإن المرأة في الأسرة تتحمل المسؤولية الأساسية في التعامل مع حالة الفقر. وكما سبقت الإشارة اليه، فإن استخدام التعريف المؤسساتي للفقر أظهر عددا أكبر من النساء في العينة.

[20] مثل: دراسات هايرغ وأوفنسن (1994)، جميل هلال (1997)، رضوان شعبان و سامية البطمة(1995)، و رضوان شعبان (1997). وجميعها تناولت الفقر كظاهرة اجتماعية - اقتصادية وبحثت في الفقر من جوانبه الكمية.

[21] تقرير الأمم المتحدة عن التنمية البشرية 1997 و ملف التنمية البشرية في فلسطين 1996-1997 .

الحالة الأولى
أرملة مع أطفال

مقدمة

هذه الحالة لامرأة أرملة من الخليل تعيش منذ سنة مع ستة أطفال في غرفة واحدة تستعمل للنوم والمطبخ والحمام. ولا تملك الأسرة هذه الغرفة بل استعملتها دون علم أصحابها الذين هاجروا منذ مدة طويلة. تعيش الأسرة في الغرفة منذ ثلاث سنوات. وقد لاحظ الباحث الميداني أن المرأة تعاني من اليأس الشديد والخوف من المستقبل والعزلة عن الناس والمجتمع، وقد أكثرت من البكاء أثناء المقابلة. تصف هذه المرأة حالتها وأسباب الفقر الذي تعاني منه ونظرتها المستقبلية.

نص المقابلة

"تويى زوجي منذ عام تقريبا بسبب الفقر حيث أصابته جلطة أثناء العمل. لما توفي لم يكن في جيبته إلا مائة شيكل يعني عائلة كاملة لا تملك إلا مائة شيكل. لما تزوجت طلعت معه على الكويت ولما بدأت حرب صدام كان معنا فلوسات كنا بدنا نشتري فيهن قطعة أرض. ودخل صدام الكويت وصرف زوجي كل المصاري اللي معه عراقي، ولما جينا نتصرف فيهن سقطت الكويت والعملة سقطت. كانت الجلطة بدها تيجي في الكويت بسبب الفلوس كل شعره صبغ أبيض فجأة. نزلنا عمان برضه سكرت في وجهه ما في شغل في عمان كل اللي جاءوا اشتغلوا بمصاريهم وهو شو بده يشتغل. كان معنا لم شمل للضفة قلنا بنيجي أنا وهو ونعيش في الغرفة بدون علم أصحابها يعني في أي لحظة ممكن نطلع برة. الذهب اللي اشتراه زوجي يوم العرس بعناه واشترى سيارة صغيرة ما جابت يوم ما مات غير 1000 شيكل.

بعد ما مات زوجي الناس مش مقصرين فينا. هي الأشياء بتخس يجيبها الناس للأولاد. أعاني من قصة أرملة وكلام الناس. بيقولوا هذه أرملة. الوضع حساس بالنسبة للأرملة بدهم يقولوا انتقلت من بيت لبيت. كوني أرملة أشعر أنني مراقبة وأن المسؤولية كلها علي خاصة وأن أكبر واحد في الأولاد عمره ثلاث عشرة سنة.

أنا في أثناء المدرسة نزلت على المدير وشرحت له قصتنا وقلت له فش معنا دخولية للمدرسة قال خلص فش مشكلة وقبلهم بدون دخولية. بالنسبة للكتب والدفاتر رعاية اليتيم تعطيهم. الدراسة مهمة للأولاد لأنه إذا بدهم يعيشوا يعتمدوا على دراستهم فقط ولا على أي شيء ثاني لأنه مات ما ترك لهم أيتها حاجة. الأولاد متفوقون وجميعهم الأوائل وأحاول أنه ولا واحد يترك المدرسة. لا أريد أن يعمل أحدهم ويترك المدرسة فالدراسة بالنسبة لي مهمة وهي مستقبل الأولاد.

كنت أقول لزوجي ما فيها شيء أن نكون فقراء لكنه لم يتقبل الموقف. هذا شيء من الله شو بدنا نسوي بس هوكان يقول ليش إحنا؟ وإحنا ما نستحق هذا من الله. بعد وفاته عشت ممكن ست شهور في أسى ولما أفكر أقول استغفر الله العظيم ربنا، فقر من جهة وأعطانا أولاد في نفس الوقت، وفي نفس الوقت أخذه. عانيت من هذه المشكلة كثير وخاصة لما توفي زوجي ولكني مع الزمان أتأقلم.

المؤمنين بالله هم الذين يساعدون الفقراء وكل من هو قادر يجب عليه مساعدة الفقراء وخاصة أنه فيه كثير ناس عندنا معهم فلوس. الشؤون كل اللي يعطونا إياه ولا شيء لو مريت على السوق واشتريت حليب وفوط للبنت وكم شغلة للبيت تنتهي الفلوس وهذه مشكلة بالنسبة للغلاء اللي إحنا فيه. هناك مؤسسة رعاية اليتيم تساعدنا وهي نوعا ما جيدة.

أوضاع عائلة زوجي غير جيدة وإخوانه أيضا فقراء وكذلك أهلي. صحيح أن المعونة من الشؤون لا تكفي ولكن لازم نتأقلم مع هذا الوضع . أعطونا تأمين صحي لكن ما له أهمية وأحيانا نتوجه لوكالة الغوث ولكن إذا مرض ولد وكانت تكاليف علاجه سهلة أشتري الدواء. لكن لو تكاليف مش سهلة صدقني لأحطه في المستشفى وأتركه وأطلع يعني الله لا يكلف نفسا إلا وسعها وأنا متحملش مسؤولية زيادة.لا أحد يهتم في المجتمع الفلسطيني بالفقراء فالكثير من الناس لديهم أموال كثيرة وعمارات فارغة إذا أعطى أحدهم غرفتين للأيتام ماذا يحصل؟ بالعكس الله يرزقه.

مسؤولية الأولاد هم، صدقني لو الزلمة نفسه يقتله الهم. فيه ناس يشتغلوا وما يوفوا حاجات أسرهم فما رأيك وأنا لحالي لا شغلة ولا عملة. أصعب مشكلة تواجهنا أنا معزولين عن المجتمع على أساس نكيف أنفسنا مع ما يوجد عنا وما نحوج أنفسنا وما نحوج الغير. لا نستطيع تقديم أي شيء ولا نقدر نرد الزيارة. أصعب مشكلة تواجهنا في الأعياد لما أولادي يشوفوا الآخرين مع آبائهم ويشترون أغراض كانت تعز عليهم كنا نحس أننا أسباب المشكلة إحنا جبناهم وهذه مأساة. إحنا سبب المشكلة رغم أننا كنا نعيش حياة أفضل سابقا ولكن هذا شيء مش بأيدينا. ما حصل بيد الله. صدقني مأساة ليس هناك ما ترتكن عليه أو هدف عايش عشانه بالنسبة لنا فش شيء يسندنا، الأمل في وجه الله محتمل إذا اثنين تعلموا يصلحوا الباقي بس المشوار طويل. بيقولوا المصاري مش كل حاجة بس بالنسبة لنا صارت كل حاجة."

تحليل الحالة

تمثل حالة هذه الأسرة صورة شخصية لأثر حرب الخليج على المجتمع الفلسطيني. فقد أدت ظروف الحرب إلى ضياع جميع مدخرات الأسرة وعودتها الى الضفة الغربية للمعاناة ضمن ظروف سكن ومعيشة غير ملائمة. كما تمثل نوع اليأس الشديد من تحسن الأوضاع، وهو الأمر الذي أدى لوفاة رب الأسرة. وتمثل الشعور بالعزلة بسبب الخوف من الانتقاد وعدم تقبل المجتمع للأرملة وخاصة أن أبناءها صغار. وبالرغم من نبرة اليأس والإحباط التي تعاني منها الأرملة يمكن الإحساس بشعور بالأمل في الخروج من حالة الفقر عندما يكبر الصغار ويتعلمون. وعلى الرغم من إدراكها أن الطريق أمامها مازالت طويلة، إلا أنها تسعى بكل جهدها لاستمرارهم في التعليم. لكن اليأس يبلغ ذروته عندما تعلن عن إمكانية التخلي عن أحد الأطفال إذا عجزت عن علاجه مما يشير بصورة واضحة إلى درجة الانكشاف والضعف الذي وصلت اليه الأسرة.

تعتمد الأسرة على أنماط غير رسمية من التكافل الاجتماعي والمساعدة من الناس أكثر من اعتمادها على المساعدة الرسمية من وزارة الشؤون الاجتماعية، بل تشعر بالحاجة للمزيد من المساعدة وأن هذا هو واجب الأغنياء تجاه الفقراء. المحددات الاجتماعية الناتجة عن التقسيم التقليدي للنوع الاجتماعي تظهر بشكل واضح في حياة الأسرة من خلال عدم قدرتها على الحركة بسبب كونها أرملة وعدم القدرة على الحصول على عمل مناسب للظروف الاجتماعية في منطقتها.

جدول تحليل الحالة:

حرب الخليج وفقدان الزوج للعمل و المدخرات في الكويت، عدم توفر فرص عمل في الأردن وفلسطين، ووفاة الزوج إثر الجلطة.	الأسباب المباشرة للفقر
مسؤولية الأطفال، سوء الأوضاع الاقتصادية للعائلة الممتدة، وحساسية وضع الأرملة في المجتمع.	عوامل تفاقم حدة الفقر
التوجه للأردن و البحث عن عمل، بيع ذهب الزوجة ومحاولة الاستثمار في سيارة لاستخدامها كمصدر للدخل، وبيع السيارة بسعر زهيد بعد وفاة الزوج.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
تأمين بعض الأساسيات بطلب المساعدة من المدرسة، دار اليتيم، والشؤون الاجتماعية وغيرها، الإقامة في بيت بدون علم أصحابه، الإيمان بالقضاء والقدر والرضا به، وعزل النفس عن المجتمع وعدم تبادل الزيارات.	وسائل التعايش مع الفقر
استمرار وتطوير حجم وثبات المساعدات من المؤسسات المختلفة، إيجاد عمل مدر للدخل لربة الأسرة، القناعة بأهمية التعليم لمستقبل الأبناء، و إمكانية تأمين التعليم الجيد للأبناء و مساعدتهم لاحقا في البحث عن عمل.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة الثانية
باحث عن العمل
(خريج جامعة)

مقدمة

يعيش هذا الشخص في قطاع غزة مع أسرته المكونة من سبعة عشر شخصا، بما في ذلك والده وأخوته ومنهم أخ متزوج. لاحظ الباحث أن مظهر البيت يدل على البؤس والفقر الشديد فالجدران متآكلة ورطبة ولا تدخلها الشمس. البيت يقع داخل أزقة المخيم الضيقة بجوار مكان لتجميع القمامة في ظروف غير صحية وغير ملائمة مع ازدحام شديد في المنزل. وقد زار الباحث العائلة مرتين ليجد هذا الباحث عن العمل نائما.

نص المقابلة

"أنا شاب عمري 34 سنة خريج سنة 1986 ليسانس آداب قسم تاريخ. درست هذا الموضوع لأنني أحبه. خلال فترة دراستي كان الوالد يوفر لي تكاليف الدراسة. أنا متزوج من سنة 1991 وأب لثلاثة أطفال. أعيش أنا وزوجتي وأطفالي في غرفة واحدة في بيت أهلي. ويعيش معنا أخي وزوجته وأولاده في غرفة مجاورة. عملت لفترات متباعدة ولكني باحث عن العمل منذ 1994. كنت أشتغل قبل ذلك داخل الخط الأخضر. طبعا، بعد هيك صارت حكاية التصاريح، ما صحليش أعدي إسرائيل ثاني. حاولت وأنا الجامعي أن أبيع شوية خضار مااشتغلتش أي مرة في مجال تخصصي، اشتغلت تقريبا في شركة البحر وقبل هيك في دورة الإحصاء الأخير. حاولت أطور مهارتي أخذت دورة كومبيوتر لمدة 3 شهور. أحصل على بعض النقود من خلال بيع الخضرة في السوق.

حاليا أعيش مع الوالد في نفس البيت وهو تقريبا متكفل في أغلب الحاجيات الأساسية. بظل حاجات ثانوية برضوا لو بصير هيك أو هيك بطلب منه أي شيء طارئ اخذ منه هو اللي يعيل الأسرة كاملة. الوالد يحن علينا. ايش بده يسوي شايف ابنه مخلص جامعة ومتزوج ومش شغال، بيعطف عليه. الزوجة ايش بدها تسوي قاعدة وساكتة بتسويش ولا أي شيء قبلانة بالواقع لأنه فش مفر منه. الأطفال بفهموش ايش يعني باحث عن العمل اللي بده اياه بده اياه مابعرفش باحث عن العمل أو عامل. أنا ما عندي تأمين صحي لو مرض أحد الأولاد نعالجه عن طريق وكالة الغوث. طبعا لما الواحد يكون باحث عن العمل أي مشكلة تواجهه بقدرش يحلها لأن أي مشكلة بتواجهك بدها مصاري.

ما في طرق تخفف المشكلة لأن الباحث عن العمل أمنيته يشتغل بس. البطالة التي أعيشها أسبابها مش ذاتية. أحاول بكل جهدي أن أشتغل لكن المجتمع كله عايش في بطالة مش على نطاقي بس. عدة مرات سجلت في كل الوزارات تقريبا في التربية والتعليم وين مابينزلوا وظيفة أو أي شيء على أساس أشتغل بدون فايدة.أقل شيء يعملوه للحد من البطالة هو فرص عمل للشباب ولو بأجور رمزية و800 شيكل بالشهر وهذا أقل شيء لشخص يعيش حياة أقل من متوسطة. إحنا أساسا ماكانش عندنا اقتصاد يشغل الناس في داخل القطاع كان اعتمادنا على إسرائيل وحاليا إسرائيل ما تسمح بالعمل إلا بكم قليل. ما فيش بالأساس اقتصاد يستوعب أي تسكير في إسرائيل بعمل عندنا بطالة على طول. فش عندنا مشاريع تستوعب جميع الشباب الباحثة عن العمل. الكثافة السكانية عالية عندنا في قطاع غزة مساحته تعتبر أعلى كثافة سكانية في العالم. مافيش هالمساحة الموجودة ومافيش الاقتصاد يكفي الكثافة السكانية الموجودة عندنا في قطاع غزة. لا اعتقد أنه مشكلة البطالة في قطاع غزة تنحل ممكن أنه تصير حرب تخلص على ثلاث أرباع العالم أما أنه تنحل مشكلة البطالة في قطاع غزة لا أظن. المجتمع ينظر للباحث عن العمل نظرة عطف مش أكثر وشعوري كواحد باحث عن العمل محبط من هالحياة لكن ماشي حالي. ما في حدا يلومني لأنه عارفين أنني أبحث عن عمل بكل جهد مافيش حدا بيلومني لأني قاعد عن العمل."

تحليل الحالة

تبدو حالة الباحث عن العمل ممثلة لحالات قطاع كبير من الشباب الذين يعجزون عن الحصول على عمل بعد التخرج. ويثير هذا الوضع بعض التساؤلات عن جدوى الالتحاق بدراسة جامعية لن توفر للخريج فرصة عمل مناسبة وخاصة أن هناك الآلاف من الطلاب الذين يدرسون في كليات أدبية ونظرية، كمحاولة لتأخير البطالة. في حين أن الدراسة الجامعية تهدف بالأساس لتأهيلهم لدخول سوق العمل فور التخرج. لم يحاول الشخص أن يتعلم مهنة مناسبة يمكن له ممارستها داخل قطاع غزة بل عمل في إسرائيل "عمالة غير ماهرة" مؤقتا. حاول مؤخرا تطوير مهاراته من خلال التسجيل لدورة كومبيوتر لمدة ثلاث شهور، مما قد يعني السير في اتجاه معين من أجل الخلاص من البطالة.

لا يبدو أن الشخص يلوم نفسه لعدم تمكنه من الحصول على عمل، بل يعتبر أن البطالة ظاهرة عامة وأنه أحد ضحاياها فقط، وإن كان شعور اليأس يبدو واضحا من عدم إمكانية تغير الوضع. يشعر الشخص أن المجتمع ينظر له نظرة عطف وشفقة ولا يلومه لأنه يحاول جاهدا الحصول على عمل. يتضح في هذه الحالة شعور الضحية الذي يحاول إلقاء اللوم على الآخرين وإبعاده عن نفسه.

يبدو أن هذا الشخص على وعي كاف بالظروف الراهنة في قطاع غزة والتي تسبب البطالة والفقر للعديد من الشباب في مثل ظروفه، وعلى الرغم من اعتباره الكثافة السكانية أحد مظاهر الفقر وأسبابه فهو أب لثلاثة أطفال يعيشون جميعا في غرفة واحدة. كما أن اعتماده على والده في توفير الحاجات الأساسية يثير التساؤلات حول مستقبل الوالد المسن الذي لن يعتمد على أية مدخرات أو نظام ضمان اجتماعي في شيخوخته سوى أبنائه الباحثين عن العمل دون جدوى، مما سيدخله وبالتأكيد في مرحلة جديدة من الفقر.

جدول تحليل الحالة:

عدم توفر فرص عمل، نوع الدراسة لا يلائم سوق العمل المحليو.	السبب المباشر للفقر
ظروف المجتمع السياسية، وقلة فرص العمل، ونظام التصاريح وجود زوجة و أطفال، العدد الكبير لأفراد الأسرة-الحياة في عائلة ممتدة.	عوامل تفاقم حدة الفقر
العمل في بيع الخضار، تطوير المهارة من خلال دورة كومبيوتر، والبحث المستمر عن وظيفة.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
السكن مع الأهل، الحصول على معونات من وكالة الغوث والشؤون الاجتماعية، استعداد للعمل بأية وظيفة وأي أجر، واللجوء للنوم خلال النهار .	وسائل التعايش مع الفقر
الحصول على وظيفة دائمة، تطوير برامج التشغيل وخلق فرص عمل.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة الثالثة
مطلقة

مقدمة

امرأة مطلقة في الثلاثين من عمرها من قطاع غزة تعيش مع أخواتها الأربعة ووالدها وزوجته. كان تقييم الباحث أن الأسرة تعيش في جو من الإحباط و الخوف الدائم من انقطاع معونة الشؤون الاجتماعية على الرغم من صغر حجم المساعدة.

نص المقابلة

"عمري هلقيت 30 سنة تزوجت وعمري 17 سنة قضيت معه فترة سنة. السبب في الطلاق أننا تزوجنا زواج بدل. كان فيه مشاكل بين أخويا وزوجته. حردت أخت زوجي كان لازم أحرد. تطلقت بدون أن يكون مشاكل بيني وبين زوجي. أخي وزوجته بدأوا بالطلاق وقعدنا إحنا حردانين سنة قبل الطلاق. جبت منه بنت هي الآن في الصف الخامس.

أنا كنت أمشي وأقول يا الله الواحد. بدي أعيش لكن هم كانوا مش نافعيين معايا. أهل زوجي قرايبي ولما تطلقت أخذت خالتي كل ذهبي. كنت عايشة مع أخوتي بعد الطلاق. بعد ما طلعوا أخوتي وسكنوا في بيت ثاني قدمت للشؤون. كل واحد بيساعد حاله. أخوتي دوبهم حالهم. ما عنديش طلبات كثير وراضي بنصيبي هذا لي سنة بآخذ شؤون يعطوني 74 شيكل شهريا. بالنسبة لي رضا بس يظلوا. بناخذ من المؤن كمان أنا وأخواتي الأربعة.وأبوي ختيار. لم أشتغل بعد الطلاق لأنه معي بس ثالث إعدادي ايش بدي أشتغل. حاولت أتعلم خياطة لكن ما استوعبتها. عندي دورة تجميل وخياطة والآن بتعلم سيراميك في الصحة النفسية. بأشعر أنني أستفيد. ياريت إن شاء الله يتحسن الوضع. خايفة إذا توظفت تنقطع مساعدة الشؤون.

المجتمع ما بيرحمش الكل يقول تطلقت هذه مالها قاعدة لليوم ليش مالها ما تزوجتش. تقدم لي أكثر من شخص بينهم أرمل لكن لم أوافق لأنني جربت حظي. بنتي أكثر مشكلة هي تعيش مع أهل زوجي. أخذوها مني وهي صغيرة ومماليش رأي وكتبوا علينا 5 آلاف دينار لمن يطالب في ابنه أو بنته. ابن أخويا استشهد والآن بقدرش أطالبهم إني آخذ بنتي. أنا أشوفها في المدرسة عند ما أجيب الشيك. أروح عندها نفس الطريق وأدخل عندها في المدرسة."

تحليل الحالة

تشكل حالة المرأة ظاهرة اجتماعية تربط الفقر بالحالة الزواجية. فهروبا من حالة الفقر والاحتياج التي تعاني منها أسرتها تم تزويجها "زواج بدل"[22] وهي في سن صغيرة نسبيا (17 سنة) وعندما فشل زواج أخيها تم إجبار زوجها على تطليقها. أسرتها وأسرة زوجها من الأسر الفقيرة التي تعتبر الزواج صفقة من الأفضل توفير النقود أثناء تنفيذها. وعند الطلاق تم وضع شرط مادي 5000 آلاف دينار لمن يطالب بطفله، وبالتالي في سن 18 سنة كانت هذه المرأة مطلقة وأما لطفلة صغيرة لا تستطيع رؤيتها.

كما تثير الحالة تساؤلات حول قضية حضانة الأطفال بعد الطلاق. فالمطلقة وجدت نفسها في وضع لا تستطيع قانونيا، ولا اجتماعيا، احتضان ابنتها الصغيرة ولا رعايتها. الطريقة الوحيدة التي تستطيع فيها لقاء ابنتها هي بزيارتها سرا في المدرسة، ومرة واحدة في الشهر أثناء ذهابها للحصول على شيك المساعدة من الشؤون الاجتماعية. فالحصار الاجتماعي الذي تفرضه حالتها كمطلقة تمنعها من الحركة بحرية، والاتفاق الذي تم بين الأسرتين على عدم مطالبة أي منهما بحضانة الطفل لا يتيح لها المجال لرعاية ابنتها، حتى بعد استشهاد ابن أخيها.

[22] زواج البدل عندما تتزوج المرأة أخ زوجة أخيها بدون وجود مهر، و لكن باتفاق أن ينجح الزواجان. حصول طلاق أو انفصال في أحد الزواجين يؤدي لتدمير الآخر، وهو نوع من الزواج تمارسه الأسر الفقيرة غالبا من أجل تخفيف نفقات الزواج.

جدول تحليل الحالة:

الطلاق والبطالة.	السبب المباشر للفقر
الأخوات لا يعملن، الحرمان من الذهب (المهر)، الحرمان من طفلتها، فقر العائلة الممتدة، انخفاض مستوى التعليم، والحصار الاجتماعي.	عوامل تفاقم حدة الفقر
تعلم سيراميك، ومحاولة تعلم خياطة وتجميل.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
مساعدة من الشؤون الاجتماعية ووكالة الغوث.	وسائل التعايش مع الفقر
الزواج مرة أخرى، وإيجاد فرصة عمل.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة الرابعة
مريض نفسياً

مقدمة

هذا الشخص من قطاع غزة تم تصنيفه على أنه مريض نفسياً له خمسة أخوة واحد منهم فقط يعمل والآخرون باحثون عن العمل وله أخ آخر يعاني من الصرع. يعيش هذا الشخص في قطاع غزة مع زوجته وطفل واحد. المقابلة كانت طويلة ولكن أفكاره كانت مضطربة ومشوشة. تحدث بمرارة عن تجربة سرقة بطاقة هويته من قبل أحد الأحزاب السياسية الذي استغلها للقيام بعملية مسلحة. لذلك، كان الباحث مضطرا للحديث مع زوجته أيضا عن حالة الفقر التي يعانون منها.

نص المقابلة مع الزوج

"عمري 34 سنة متزوج وعندي ولد في الصف الأول . أصابني المرض سنة 1987 أول شيء كانوا يودوني على مشايخ وزوايا. ودوني على الشيخ ... وعلى وحدة في رفح تعمل حجابات. بعدين توجهت لمستشفى النصر وكانوا يعطوني ثلاث حبات دواء في اليوم. إذا أخذت الدواء أتحسن بس إذا زعلت أو تعبت بترجع الحالة. فيه ناس بيحنوا علي وفيه ناس يطبشوا حجار. امبارح ولد صغير بيقول لي يا أهبل قلت له جيب اثنين يطبشوا علينا."

نص المقابلة مع الزوجة

"أنا تعلمت لعند صف أولى ثانوي. تعلمت تريكو بعمل طقوم وفساتين للمعيشة. بعد المشاكل عنه يظل هادئ ما في أي مشاكل. نتيجة ما فيش شغل حالته النفسية بتتعب عندما يقعد في البيت لازم يطلع الدكتور قال له يختلط بالناس حتى ماتيجيش الحالة. حالته تتحسن لما يأخذ العلاج ما بقدر يروح ويجي. لما بتيجي الحالة ما بعرفش ايش يقول ما بيخلي فوق ولا تحت تصرفه صعب. وهو كويس عادي لما تبقى الحالة معاه ما بعرفش لا ابن ولا مرة.

الحالة اللي هو فيها ربانية من الله العبد ما بقدر يعمل أي حاجة أصابته الحالة وهو شاب مش في صغره. بناخذ من التموين شؤون الهيئة ومن الشؤون الاجتماعية. ما بنشتري براني على قد الحال بيمشي هذه المواد التموينية بتكفي أحيانا يخس سكر بكفيش السكر بنشتري. أتمنى يفتحوا لنا مؤسسة يشغلونا فيها ويطلعوا لنا شهرية لأنه الإنسان العاقل لو ما عنده مصاري ممكن ينجن. كيف اللي عنده حالة نفسية. غير مشاكله عنده ضغط مادي ونفسي. شعورنا عادي كأي إنسان عايش ما بنطلعش عل اللي أعلى منا. قد الحالة البسيطة بنمشي. الأمر الواقع، هذا شيء من الله مش من العبد."

تحليل الحالة

تعكس حالة هذه العائلة مدى النقص في الوعي بأهمية الطب الحديث عند التعامل مع الحالات النفسية، وارتباط نقص الوعي بشكل عام بالفقر. فقد قامت الأسرة بعلاجه عند المشايخ والفتاحة ولم يتم العلاج عند طبيب نفسي إلا عندما تفاقمت الحالة. كما تدلل على الدور الذي تلعبه الزوجة في حالة وجود الزوج المريض، وتؤكد على دور الفقر في تفاقم الأمراض النفسية في المجتمع.

جدول تحليل الحالة:

المرض النفسي والبطالة .	السبب المباشر للفقر
عدم تقبل المجتمع له كمريض نفسي، جهل الأهل بكيفية علاج ومتابعة المريض النفسي، تكاليف العلاج، حاجته الماسة و المستمرة لتناول الدواء، والعزلة الاجتماعية .	عوامل تفاقم حدة الفقر
العلاج النفسي، والاستمرار في أخذ الدواء، وعمل الزوجة في الصوف و التريكو.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
مساعدات الشؤون الاجتماعية، ومساعدات تموينية من وكالة الغوث، مساعدات من أهل الخير، والتقنين في المصروف.	وسائل التعايش مع الفقر
فتح مؤسسة خاصة بتشغيل المرضى النفسيين، مساعدة دورية مستمرة من الشؤون الاجتماعية، وتطوير وضع الزوجة العملي.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة الخامسة
أسرة ذات دخل متدن
(مرض عضوي مؤقت)

مقدمة

أسرة فقيرة من بيت لحم مكونة من خمسة أفراد تعيش في بيت غير صحي وغير مناسب. السبب الرئيسي لفقر الأسرة هو مرض الزوج وعدم قدرته على العمل الدائم، فالعمل المتقطع الذي يقوم به لا يكفي لحاجاتهم الأساسية.

نص المقابلة

"مرض زوجي وشعر بآلام في القدمين مما أدى إلى تعطيله عن العمل. فشلت العمليات الجراحية التي عملوها له والآن أصبح لا يستطيع العمل لأنه عندما يذهب للعمل يتعب بسرعة وهذا يؤدي لطرده من العمل. ذهبت إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وقدمت طلب المساعدة فأعطوني 250 شيكل وهي لا تكفي نهائيا ولكنني أعمل في التطريز وآخذ على كل قطعة 10 شيكل وأعمل قطعتين في الأسبوع. أحيانا تتراكم علينا فواتير الماء الكهرباء ولا نعرف كيف ندفعها. لا يمكن الخروج من حالة الفقر التي نعاني منها حاولنا أن نبيع البيت ونشتري قطعة أرض صغيرة نبني عليها لكن لم نستطع لأنهم عند ما يشوفوا البيت ما بيدفعوش فيه ثمن لأنهم بيقولوا البيت مش نافع.

بالنسبة للملابس بيجيهم من الناس ومش دائما يوم العيد أخوي اشترى لهم لأنه رزق بولد. نكفي باقي الشهر مرة من عملي وأحيانا يعمل زوجي . العلاج على حساب التأمين والدواء من خلال صيدلية العيادة وأحيانا نستدين الدواء من صاحب عيادة نعرفه ويتم سد النقود عند الفرج. أشعر بالخجل من الفقر فلا أتحدث مع أحد إلا المرشدة الاجتماعية فالواحد يتمنى أشياء لكن مابنولش لأن المادة هي اللي بترفع وتنزل.

في العيد يكون الوضع صعب. مديرة مدرسة البنت هي اللي تشتري لها المريول وفي العيد اشترت لها بلوز مرات يخلوا الأطفال يشعروا بالعيد. أنا لا يهمني إذا لم أعيد ولكن إذا الأولاد ما عندهم شيء أنا لا أطلعهم من الدار حتى لا يشوفوا الآخرين يوم العيد. يوم العيد زوجي لا يروح على أخواته مش قادر يعيل الأولاد حتى يعيدهن. ومرات أواعي الأولاد الصغار اللي يصغرن على أولادهن يعطوهم لأولادنا. الولد ما بده يروح على المدرسة بسبب أن البوط ممزوع على اجره وصار حافي قلت له اتحمل شوية.

كثير فكرنا أنه نسافر على عمان فالحياة أرخص كثير لكن عودنا قلنا الواحد مش لازم يدشر بلده عشان الفقر الحياة هنا أفضل بسبب وجود الأهل حولنا. أهم شيء الأكل واللبس قبل ثلاث سنين الشؤون أعطونا حرامات ومرة طلبت صوبة لأن البيت بارد كثير قالت المرشدة أنت أخذت حرامات سابقا.

مرة البنت مرضت وحولوها على المقاصد صرنا نلم لها بالحواشة[23]. لا يمكنني العمل خارج البيت ممكن لو عندي مكنة في البيت أشتغل أنا أطرز لكن السنتواري يستغل عملي يعطيني عشرة شيكل على القطعة ويبيعها هو بحوالي 80 شيكل. مرة واحد عرض علي فقط 7 شيكل. الناس يستغلون الفقراء عشان هم أغنياء ونحن فقراء وكل ما عرفوا أن إحنا فقراء بدهم يستغلوا أكثر وأكثر.

الأسر الفقيرة مسؤولية الشؤون الاجتماعية لكن 250 شيكل لا تكفي نهائيا نأخذهن ونصرفهن لأنه يكون علينا دين. أقول ل... (العاملة الاجتماعية) هذا المعاش لا يكفي وقالت سوف أعمل على زيادة المبلغ. هذا الكلام من مدة سنة. هي جيدة ولا تساعد أحد إلا بعد التأكد من الحاجة للمساعدة. أي حدا يساعد المحتاجين محترم. العاملة الاجتماعية تريد أن تساعد لكنها لا تستطيع لأنها مقيدة بشروط الوظيفة. أحيانا أخواته يساعدوه بروح عليهم بكسر لوز أو أي شيء لكن هم كمان حالتهن على الله. إذا أعطوا أحد أولاده خمسة شيكل يحملوهم جميلة. لا نعرف عن مؤسسات ممكن تساعدنا قالوا أن هناك مؤسسة إيطالية تساعد الأولاد وأخذوا صورة البنت لم نرى شيئا.

الأولاد شاطرين في المدرسة. إذا ظل التعليم على حساب الشؤون نعلمهم لكن إذا الشؤون بطل يساعدنا والله كيف نقدر نعلمهم إلا إذا حوشنا لهم الشيكل والأغورة. الشؤون تعطيني ورقة إعفاء لمديرة المدرسة وورقة من أجل الولد. حتى كتب ودفاتر بتساعدهم المدرسة فيهن وشنطة البنت من بنت عمها. في العطلة الصيفية لازم الولد يشتغل حتى لو اشتريت له دخان وكبريت أو لبان ومصاص لكن مش راح أتركه في البيت ممكن أبعثه يشتغل في منشار حجر عند أخواله.

أصعب مشكلة في البيت عندما مرضت البنت ولم نجد المال للعلاج. رحت على أخوي قال لي ما معي ورحت لهذا وهذا والجميع بيقول ما معي. صرنا نلم بالشيكل والشيكلين ونروح في الليل على الجيران ووصلت مرة أن نخفي حالنا وأخذنا البنت عند الطبيب لكن زاد المرض ثم أخذناها لطبيب ثاني يأخذ 10 دنانير كشفية. أنا مش مفكر أخلف نهائيا أنا مرات أندم أنني خلفت هؤلاء الأولاد.

[23] تعني بها التسول من أجل توفير العلاج للبنت.

بعد العيد انقطع التيار الكهربائي عن الجميع وبعد أيام وصل الجيران الكهرباء من بعض وإحنا لم يستنظف أحد أن يوصل التيار الكهربائي لنا. احترق التواليت بسبب الشمعة. أنا لا أخرج ولا اختلط بالناس علشان إحنا فقراء الواحد يلقاها صعبة ونقول هذا شيء من رب العالمين من الله مش منا. الناس تيجي غنيا من الأساس عمهم أو خالهم بس إحنا ياحسرتي كلنا فقراء. إخوان زوجي وضعهم المادي مش أحسن حال منه. فيه فقر كثير في فلسطين بسبب كبر حجم الأسر وأحيانا تيجي حالات كثير على التلفزيون أبكي لما أشوفهم. أنا أفكر دائما في حالتنا وأتمنى أن لا يحصل شيء مع الأولاد فأنا معتمد على التأمين.

في العيد ما هو شرط لكن تيجي مساعدات مرات لحمة ومرات جاج أحسن من غيرهم نعمة من الله. مرات أحلم أننا مثل هؤلاء الأغنياء ونركب سيارات. ممكن مش سيارات بس أهون من العيشة الممرطة والله أطلب الموت أنا نفسي أقول يارب تريحني من هالعيشة وأنا مش قادر أجيب شيء للأولاد.

حل مشكلة الفقر هي العمل وتوفير مجال للعمل لكن زوجي عاجز عن العمل بسبب سوء الأحوال الصحية. أتمنى تصير حالة زوجي أحسن وأن لا ينقطع الشؤون. أنا بحاجة لرأس مال من أجل احضار ماكينة ممكن أطلب من الشؤون تساعدني."

تحليل الحالة

على الرغم من أن الأسرة تم تصنيفها كاسرة فقيرة من قبل العاملة الاجتماعية إلا أن من الواضح أن السبب الحقيقي هو البطالة الناجمة عن المرض. وصلت الأسرة إلى درجة كبيرة من العزلة الاجتماعية وعدم القدرة على الحياة الكريمة حتى يبدو أن الحل الوحيد يكمن في تشغيل الطفل في أي عمل حتى لو كان له أكبر الأثر على صحته في المستقبل (إذا عمل في الكسارات)، وعلى الرغم من أن العمل خلال العطلة الصيفية قد يؤثر على رغبة كل من الطفل وأسرته في العودة إلى مقاعد الدراسة. وقد لوحظ أنه إذا بدأت الأسرة في جني عائد مادي مقابل عمل هذا الطفل فإن هذا قد يشجعه على التسرب من التعليم للحفاظ على هذا العائد المادي.[24]

جدول تحليل الحالة

مرض الزوج والبطالة.	السبب المباشر للفقر
وجود أطفال، المساعدة التي تحصل عليها الأسرة لا تكفي حاجاتها، عدم قدرة الزوجة على الحصول على عمل، فقر العائلة الممتدة، ومرض البنت وحاجتها الشديدة للعلاج.	عوامل تفاقم حدة الفقر
عمل الزوجة في التطريز، وعمل الزوج في تكسير اللوز، وتحديد النسل.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
التسول لتوفير علاج البنت، مساعدة من مديرة المدرسة وبعض الأطباء، مساعدة من الشؤون الاجتماعية، وعمل الأطفال في العطلة الصيفية.	وسائل التعايش مع الفقر
أن تتحسن حالة الزوج الصحية، عندما يكبر الأطفال، ويعمل الابن، وأن يستمر التعليم على حساب الشؤون ويتعلم الأبناء.	الإمكانيات المستقبلية

[24] زينات طبالة، 1996.

الحالة السادسة
إعاقة دائمة

مقدمة

فتاة معاقة من بيت لحم. تعرضت للإعاقة وعمرها سنة واحدة فقط. تعيش مع والدها ووالدتها في بيت مريح نوعاً ما حصلت علية الأسرة كمساعدة من إحدى المؤسسات لكنه يقع في الطابق الثالث، مما يشكل لها صعوبة في الحركة وعزلة عن المجتمع الذي يحيط بها.

نص المقابلة

"منذ خلقت وأنا في نفس الحالة المادية السيءة، حيث أصبت بالإعاقة وأنا عمري سنة. قبل سنة كنا نعيش في بيت عبارة عن مغارة لا يصلح لأن يسكن فيه الدجاج. البيت حاليا ماشي حاله وأنا حاليا لا أنزل كثيرًا فقط للذهاب للجمعية من أجل المساجات. فيه تأمين صحي لكن هذا التأمين لا يمشي إلا في مستشفيات إسرائيل. هنا اذهب على حساب أبي. هو الوحيد الذي يعمل وكل ما يأخذه 600 شيكل ندفع منهم الماء والكهرباء وأجرة البيت وعلاج لي البيت ليس لنا بل للجمعية الأنطوانية.

تعلمت حتى الصف الثاني عشر وتركت المدرسة بسبب ظروف صحية وهي ظروف وقفت حجر عثرة أمامي ما قدرت أكمل الدراسة. كان علاج طويل في المستشفيات. وعملت حوالي 12 عملية وكنت أظل في المستشفى تسع شهور أو سنة.

بسبب الفقر وسوء الأوضاع مش قادرين نعمل شيء مش قادرين نتعلم سواقة أو نشتري سيارة وفش إمكانية للشغل والتأهيل بدل ما إحنا هيك في البيوت. لازم يكون للمعوقين محل خاص متوفر فيه العمل والتأهيل. أنا هيك في البيت لا أروح ولا أجي ولا أشوف أحد. أشعر أنه لا قيمة لنا في المجتمع. كنت أعمل في الجمعية بعض الأعمال الخفيفة لكن من 5 سنوات لا أعمل شيء.

لا أحد يهتم بالفقراء غير الشؤون يدفعوا لي 96 شيكل أصرفهم على حالي. أكيد المبلغ لا يكفي ولكن الله يكثر خيرهم. والتأمين الصحي الكاريتاس هو اللي يدفعه. أول ما كان عنا تأمين أبوي باع عفش البيت وكان يتداين كثير وكان يشتغل بلاش لأنه كان يشتغل ويأخذ سلفة ويقعد سنين يشتغل ببلاش. وضعنا تحسن جديد ما كان هيك. عملت 5 أو 6 عمليات على حسابنا وبعدين عملنا تأمين صحي. أنا ما بستفيد شيء من مستشفيات هنا بس من المستشفيات الإسرائيلية. حاليا يجب أن أعمل عملية إذا لم أحصل على تحويل أعملها على حسابي.

سبب الفقر قلة الأشغال وقلة العمل ولا توجد عند الأسرة إمكانية خروج من حالة الفقر. لازم يقام محل حتى أن الواحد يشتغل ويصرف على حاله بيكون أفضل. العمل يحل جزء من القضية. مش عارفة من هو المسؤول. الجمعية هي المكان الوحيد الذي يوفر العمل وحاليا الشغل خف ويمكن المصنع يغلق. فيه ناس كثير مثلي بحاجة لمساعدة وأهم مشاكل أواجهها عدم وجود عمل وعدم تكوين علاقات اجتماعية مع الناس حيث لا يوجد محل خاص بالمعوقين. أنا احب أتعامل مع كافة الناس سواء أغنياء أو فقراء.

ياريت يكون هنالك مشاريع خاصة بالمعوقين مثل مدارس خاصة ومشاريع تأهيل. فيه محلات تساعد المعاقين مثل بيت الرجاء والجمعية ومرات المكان موجود بس العمل غير متوفر. في الجمعية نفسيا الإنسان يكون مرتاح أكثر الواحد يشعر أن له قيمة ويشعر الواحد بالراحة لأن التعامل جيد. يجب فتح محلات مثل تعليم كومبيوتر وتعليم لغات حتى تناسب الصف اللي درسناه وتعليم سواقة حتى تريح المعاق. يجب النظر إلى المعاق فهناك الكثير أمثالي من المعاقين يحبوا أن يستمروا في التعليم بس فش محل. أنا لا أعرف مسؤولية من يجب على الجميع أن يطالب بهذا الشيء وأن تكون المؤسسات المعنية هي التي يجب أن تقدم المساعدة. حاليا الوضع أفضل ولكن ممكن الوضع يتحسن إذا أصبح هناك اهتمام أكثر.

أنا مرتاحة في البيت لا أعمل شي وأمي تخدمني بس لو الواحد يطلع من البيت ويندمج مع الناس ويختلط يكون أفضل ويشعر بالارتياح فالعزلة تسبب نوع من الإحباط. في الجمعية زي بعض وكانت تقام حفلات ورحلات."

تحليل الحالة

تعبر هذه الفتاة بقوة عن حاجة بعض فئات الفقراء لنوع آخر من التوجه يختلف عن مجرد توفير إعانة مادية أو عينية. فهي ترى أن نوع المساعدة التي تحتاجها هي إعادة تأهيل ليتم دمجها في المجتمع بصورة لائقة. وهي ترغب في الحصول على تدريب على الكومبيوتر وقيادة السيارة، الامر الذي يمثل بالنسبة لها نقطة انطلاق من عجز الإعاقة.
ربما كان لمستوى التعليم (درست الفتاة 12 سنة) دور مهم في طريقة التفكير جعلها تختلف عن أخريات تمت مقابلتهن خلال البحث وليس لديهن نفس الرغبة في التعلم والعمل.

جدول تحليل الحالة:

الإعاقة الدائمة، فقر الأب وعدم حصوله على عمل منتظم.	السبب المباشر للفقر
الحاجة للعلاج المستمر ودخول المستشفى، وعدم إمكانية حصول الفتاة المعاقة على عمل.	عوامل تفاقم حدة الفقر
العلاج المستمر، الالتحاق بمؤسسة لرعاية المعاقين، والحصول على بيت من مؤسسة خيرية.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
بيع أثاث البيت، الاستدانة باستمرار، الحصول على مساعدة من الشؤون الاجتماعية والكاريتاس وتأمين صحي من مستشفيات إسرائيلية.	وسائل التعايش مع الفقر
حصول الفتاة على عمل عن طريق مؤسسة، وجود مشاريع تأهيل ومدارس خاصة بالمعاقين، إتاحة المجال أمام المعاقين لاستمرار التعليم العالي، فتح المصنع المغلق الذي أتاح للمعاقين فرصة عمل، تعلم قيادة السيارة والحصول على حرية في الحركة.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة السابعة
مرض عضوي للزوج

مقدمة

رجل من منطقة رام الله عمره 54 سنة. كان يعيش حياة مريحة نسبيا ويعمل في دهان المنازل ويبدو أن مجموعة من الظروف السيءة تعاقبت عليه وأدت لإصابته بالشلل.

نص المقابلة

"تزوجت بنت عمي وجبت ثلاث أولاد وثلاث بنات واحد من الأولاد مات. كان معه سرطان في الدم. حاولت أعالجه كنت قوي وأشتغل. لكنه مات.كنت اشتغل عامل طراشة وزي الناس بعيش أولادي لكن أصبت بجلطة على رأسي وصار معي سكري. أولادي خلصوا توجيهي والبنت الصغيرة في المدرسة. ما بقدر أخليهم يكملوا دراسة والولد الكبير طلع واشتغل. يشتغل في الألومنيوم يأخذ 600 شيكل في الشهر. البنت الكبيرة تزوجت والثانية موجودة عندي في البيت والثالثة في المدرسة.

خواتي عارفات كل شيء بيجوا بساعدوا شو نقول لهن. يعني زي واحد شحاذ. والله هو يعني الحكومة بقتش تراجعي مين وتروحي على مين اذا. في شؤون اجتماعية من أول الدنيا لما أصابتني جلطة ووقعت تعالجت على تأمين باستمرار من ذلك الوقت. مرات بتروحي يقولك فش. والله علي ألف وسبعمائة شيكل لصيدلية في رام الله صاحبي من زمان وبروح آخذ منه من حين للآخر دين. في التأمين أنا ومرتي وبنيتن قطعوا الأولاد لأنهم كبار.

داري غرفة واحدة وإحنا جميعا بنام فيها وبنطبخ فيها وكل شيء فيها. بيت أجار. مرضي هو سبب الوضع الذي نعاني منه. وقعت ومن يومها قاعد لا بشتغل ولا بجيب قرش. الشؤون تدفع لي مساعدة وابني الكبير يشتغل. والله أنا بحب أموت ولا مرتي تروح تشتغل عند حدا لأن لو في شغلة شريفة نظيفة زي بلاد برة كان بخليها تروح لكن وين أوديها تشتغل في أي مصنع عند سلفانا بعشرين وعشرة شيكل ولأيش تروح.

أسرتي ممكن تخرج من الحاجة والفقر. لو عندي عربية كبيرة عليها أشياء وتحطيهن ويبيعوا زي ما بيبيعوا الناس وقد ما الله يجيبها. أما هيك كيف بدو يأكل ويشرب. بس معيش مصاري أعمل عربية. وين بدي أسوي عربية تكلف ألفين ثلاث آلاف شيكل وتجيبي بضاعة. الدنيا اختلفت في رام الله عن الأول في الأول كنت تروحي على أي محل تأخذ بثلاث مائة دينار أغراض في الشهر وتيجي تدفعي له. اليوم بعشرة شيكل قبل ما تدفعي ما بيعطيك.

السلطة زي ما أنا شايف إنها في المشاكل هاي ما هي مطلعة على أي شيء بتاتا. أنا احكي لك الصراحة يعني أنا مريض والله يعلم بحالتي لكن أنا كويس مليون مرة من ناس أنا أشوفهم بيروحوا على الدار ما في عندهم رغيف خبز. إذا أنا بقدر أداين من هذا لهذا يعني ما هي تعتبر نصب. والله السلطة ما بتعمل ولا أي شيء لمين بدها تعمل بدي أفهم إذا أنا وقعت زمن اليهود لقيت اليهود هان وبقوا يعطوني ميتين وثلاثين شيكل أجت السلطة وأعطوني مية وثلاثين شيكل. السلطة لازم تعمل إحصاء على الناس وتطلع وتشوف وبعدين إذا بتقدر تروح تعمل.

أولادي بتطلعي على الواحد بتلاقيه صافن وبوكلها لله وبيقول شو بدي أسوي لما أبوي وقع وبقدرش يشتغل. طب شو بدنا نساوي. ابني اللي بيشتغل بيجي يعطي معاشه لأمه ولا يأخذ غير عشرة شيكل.

الشغل واقف مش على واحد واثنين على الجميع وطالما الشغل واقف والواحد يجوع ويحتاج لمصاري ولا يجد شو بيساوي. هذا يربي عندنا السرقات والقتل وقلة الدين. كل هذا بسبب انه الشغل واقف لما أكون شب وزي عنترة ومش لاقي شغل بعدين أفكر أسوي الأشياء العاطلة. إذا الواحد صحيح بيشتغل وبيجيب مهما جاب بيستكفي.

إذا الحكومة بدها تخلص الشعب من الفقر لازم تفتح مشاريع وتتطلع على الشعب وتسوي اسكانات والمصانع الموجودة تمشيها مزبوط. لما أروح وأشتغل في سلفانا ويعطيني عشرين شيكل طيب ممكن أنا شاب وأروح أشتغل هذه الشغلة بديش أدخن بكيت دخان وأجار طريق راحوا العشرين شيكل ولما أكون شاب وأشتغل من الصبح للمغرب وتعطيني عشرين شيكل أقول بديش اياهن خليني أموت بديش هالشغلة.

أبوي كان أغنى واحد في عمواس كلها ولنا أملاك ودور ونزرع جميع ما هب ودب وعمرنا ما شرينا أي شيء ونعيش مع أعمامي الثلاث وكل العائلة في محيط واحد والحمد لله. اليهود أخذوا عمواس وكل أراضينا ودورنا ومن وين نجيب أملاك الآن. الواحد دوبنا يشتغل ويعيش حتى أولادي حياتهم راح تكون جحيم. أنا أكثر من ميت مرة فكرت أنتحر. أنا كنت ألعب في المصاري لعب ولما أطلع على حالي أحزن. أنا كنت أدخن لمدة 20 سنة ولما أروح أجيب بكيت دخان الآن ممعيش. لما كنت أشتغل كان أولادي صغار وبدهم مصروف في المدارس وما وفرت أي مبلغ. كنت أرسل الأولاد لمدارس خاصة وأدفع عليهم

كثير. الآن علي ديون كثيرة مش عارف كيف أسدها. بفكر ممكن يجي من أهلي ومن قرايبي. أختي أحيانا بتعطيني ميتين ثلاث ميت شيكل وهم بيعطوني وقت ما بدهم وما بيجي في مخهم.

أنا أتمنى أن ربي يوفقني ويخلي أولادي يصيروا معلمين في الصنعات اللي حاطهم فيها ويجيبوا ويعيشوا أنا ممكن بين كل لحظة وأختها وأنا ماشي أقع وأموت المهم أولادي."

تحليل الحالة

يبدو أن المرض وكبر السن هما السببان الأساسيان للفقر في هذه الحالة، إلا أن معاناة العائلة لن تنتهي قريبا على الرغم من وجود أولاد في سن الشباب وذلك لأن الأبناء لم يستطيعوا حتى الآن الحصول على فرصة عمل معقولة يتلقوا تدريب مهني مناسب، بل يتم إعدادهم كعمال غير مهرة في ورشة محلية. وليست لديهم قدرة على إتمام تعليم عال أو الالتحاق بالجامعات.

جدول تحليل الحالة:

مرض رب الأسرة بالجلطة، وعدم القدرة على العمل.	السبب المباشر للفقر
اللجوء وترك ممتلكات الأسرة في عمواس. الحاجة المستمرة للعلاج. وعدم حصول الأبناء على عمل مناسب بسبب الأوضاع الاقتصادية.	عوامل تفاقم حدة الفقر
الاستدانة، وطلب المساعدة من الأقارب.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
مساعدة من الأهل والأقارب، مساعدة من الشؤون الاجتماعية، وعمل بسيط للأبناء.	وسائل التعايش مع الفقر
أن يحصل الأبناء على أعمال مهنية أفضل، وأن يحصل الأب على عربة بضائع متنقلة ليكسب قوته.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة الثامنة
امرأة غير متزوجة

مقدمة

فتاة من منطقة رام الله من أسرة متوسطة لم تعان أسرتها من الفقر أثناء حياة الوالد، بل إن من أبناء الأسرة من استطاعوا الحصول على تعليم ممتاز. لم تتزوج الفتاة وأختها. وبعد وفاة الأب تراجعت أحوالهم المادية خاصة وأنهم لم يحاولوا استثمار مدخرات الأب مما جعلهم في حالة من الاحتياج استدعت تقدمهم بطلب للمساعدة من وزارة الشؤون الاجتماعية.

نص المقابلة

"أنا عمري 40 سنة وصلت للتوجيهي وتعلمت خياطة وكنت أعلم فصل محو أمية. أخذت دورة تأهيل في جامعة بيرزيت وجامعة بيت لحم. منذ فترة أجاني انهيار عصبي لما توفي الوالد. ضغطت علي عماتي وأخوالي كلهم قالوا لي أنت المسؤولة عن البيت وصارت نفسيتي تعيسة. حاولت أشتغل وصرفت على البيت ستة عشرة سنة. الآن أتضايق لأني مش قادرة أصرف على البيت. أنا الآن باحثة عن العمل.

البيت اللي إحنا فيه إيجار لكن وضعه جيد. مش ممكن نغيره لأن الإيجارات غالية في كل مكان وهو واسع ويكفينا. أختي دكتورة في النرويج وأخوي مهندس بس شغله ضعيف كثير عشان الوضع ما بقدر يساعدنا. سبب حالة الاحتياج اللي إحنا فيها المرض وقلة الشغل. قبل المرض أبوي كان عايش ويصرف على البيت ولما توفى أخذت تقاعده وجوزت أخوي وجوزت أختي وانصرفوا المصاري بعشر سنين. أختي اللي في النرويج مش قادرة تبعث مصاري لأنها وقفت الشغل. هي كانت تساعدنا. أخوي بس يدفع إيجار البيت.

الكنيسة تساعد من العيد للعيد بس يعطونا مصروف العيد والعيلة واقفة معنا عماتي وأخوالي يعطونا مصاري برضوا في الأعياد. يعني مدبرين حالنا ممكن نطبخ بازيلاء من غير لحمة. لحم وشحم بنوكلش إلا من العيد للعيد وعنا ديون بنقدرش ندفع الكهرباء والشؤون عارفين والله أنه إحنا محتاجين وأجوا يشوفونا. أنا معي ضغط ورجلي منفوخة مش قادرة آخذ الدواء مفش مصاري فوقفت الدواء. أعطونا تأمين لما رحنا هناك الدكتور ما حكمني يقول أنت بدكيش حبوب للضغط. بس دكتور ثاني أعطاني الدواء وصرفته وانبسطت. ما حاولت أطلب مساعدة من مكان ثاني ما بدناش إلا الشؤون.

وأنا صغيرة أجاني ناس للزواج بس العائلة كانت عنا كثير وكل ما ييجي عريس أقول بدي أظل عند أمي مش عارفة أنه الزواج مصلحة لي وأنه أجيب أولاد وأربيهم. مكنش الواحد يفكر إلا لما كبر. الحالة الوحيدة أنه الواحد يطلع من الفقر أنه نلاقي أشغال. ونحتاج إلى معاش شهري يكفي العلاج.
يعني لما كان شعبنا يشتغل عند إسرائيل كان يأخذ مبالغ غالية بيجي هون يشتغل بيصير يأخذ مصاري غالية. هديك المرة بدنا نصلح مغسلة أخذوا مبلغ وقدره لم نقدر ندفع. يعني لازم يراعونا إحنا الشعب الفلسطيني يراعي أخوته الفلسطينيين وإذا احتاجوا شغلة ينزل من السعر كثير.

إحنا كنا عايشين بعز والكل يجي عندنا وبس حس الناس أنه فقرنا كثير صاروا يبتعدوا عنا. فيه جارة لم تعزمنا على عرس بنتها كمان العيلة لا تزورنا إلا من العيد للعيد. نشكر الله عايشين وراضيين بالحالة هذه هي الحياة يوم لك ويوم عليك.أنا بفتش على أشغال يعني ما درست خياطة. كنت أشتغل في المصانع بفهمش إلا في مصنع معين قطب بنطلون أو تنور أو تركيب سحاب وما بعرف تطبيق تنورة أو فستان كامل. علينا ديون كثير. أكثر من 500 شيكل و لا نعرف كيف نسدها."

تحليل الحالة

على الرغم من وجود أخ وأخت متعلمين وحاصلين على درجة علمية عالية لا تستطيع الأسرة الخروج من حالة الفقر، حيث تجد الفتاة نفسها عاجزة عن العمل. ويضيف المرض عبئا آخر، حيث تحتاج هذه الفتاة لتوفير علاج لها ولوالدتها.

جدول تحليل الحالة:

عدم وجود فرص عمل، والمرض.	السبب المباشر للفقر
انخفاض مستوى التعليم بالنسبة لسوق العمل، عدم الزواج، الإسراف في إنفاق مدخرات الوالد، مرض الأم، وعدم قدرة الأخ و الأخت على مساعدة الأسرة.	عوامل تفاقم حدة الفقر
محاولة إيجاد فرص عمل.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
العزلة الاجتماعية، الحصول على ديون، ومساعدات موسمية من الأقارب و الكنيسة.	وسائل التعايش مع الفقر
استمرار و تطوير حجم وثبات المساعدات من المؤسسات المختلفة، وإيجاد فرصة عمل.	الإمكانيات المستقبلية

الحالة التاسعة
امرأة مسنة

مقدمة

قد يترتب على كبر السن الوصول لمرحلة لا يستطيع معها الإنسان توفير حاجاته الأساسية، وبالتالي يصل لحالة من الفقر والاحتياج. لكن هذه الحالة تصور وصول امرأة فقيرة من طولكرم عاشت حياتها كأرملة وقامت بتربية أبناء أيتام ولم تستطع الخروج هي وأبناؤها من حالة الفقر بل امتدت هذه الحالة لتشمل الأحفاد. كبر السن هنا يعني العجز عن القيام بالعمل البسيط الذي يوفر الاحتياجات الأساسية للمسنة في غياب الدعم والمساعدة التي يوفرها الأبناء عادة.

نص المقابلة

"عمري 75 سنة وأعيش مع كنتي وابني وأولاد ابني اثنين وبنات ابني أربعة في بيت مكون من غرفة نوم وصالة ومطبخ. والمطبخ حاطين فيه أواعي وأغراض وفراش للنوم. البيت صغير ولا يكفينا وهو إيجار من 27 سنة إيجار قديم ندفعه على قسطين 30 دينار كل قسط. فيه مشاكل مع صاحب الدار بده زيادة في الإيجار. أنا دائما مريضة من يوم الانتفاضة انذبحت من الدخان. معي أمراض في ظهري ورجلي ومفاصل وعظام وكلى وأزمة.

صار لي 37 سنة أرملة كنت لسة صغيرة وما كان أحد يصرف علي وكان عمري 37 سنة لما مات زوجي، ربيت أولادي على ايدي. تزوجت وعمري 13 سنة وكان هو عمره 40 سنة. علشان أربي الأولاد اشتغلت في البيت أعمل عكوب[25] وأقشر لوز. كانت الشؤون تعطينا على زمان زوجي يعطونا طحين وبعدين قطعوها.

لما نروح على الصحة على تأمين الشؤون بيعطونا كبسولات أو أكامول. الدكتور لا يفحص لأنه عنده ناس كثير لازم يعملوا دكاترة كثار وخدمات كثار. هذا الدواء اشتريته من السوق لأنه مش موجود عندهم في الصحة مثلها. المفروض الصحة أو الشؤون الاجتماعية أو الدولة توفر هذا الشيء. يعطوني بس العلاج والتأمين ولولا بالواسطة ما دخلوني بيقولوا عندها أولاد مالهاش مساعدة من الشؤون. أولادي عندهم عيال وفقراء.
أحيانا بيعطوني طحين لكن كل مدة طويلة سنة أو أكثر بس لما يكون كثير ويتوفر عندهم. النا الله.

أهل الخير بيعطوني في رمضان وأحيانا أتداين وأرجعهم لما أولادي يعطوني مبلغ بسيط أحيانا في الشهر 20 شيكل أصرفهم على الدواء وليس على المواد التموينية وإذا أولادي ما أعطوني ما بطلب أنا نفسي عزيزة علي.

صار لي أربع سنين ما بشتغل في العكوب لكن الناس الواحد بيحكي للثاني أنه فلان محتاج فيساعده يعني لولا الواحد محتاج ليش يطلب من الشؤون أكيد لو أولادي يساعدوني أفرح. السلطة لازم تأمن حاجاتنا لأنها دولتنا يعني إسرائيل لازم تأمن لهم (لمواطنيها) وإحنا لا. لكن الله يعلم. هم ما معهم مصاري."

تحليل الحالة

يرتبط كبر السن بالفقر المزمن الذي عانت منه الأسرة طويلا. مازال الأبناء يعانون من الفقر وعدم القدرة على إعالة أنفسهم أو إعالة والدتهم المسنة والتي تجد نفسها مضطرة للاعتماد على الصدقات والدين في كثير من الأحيان.

جدول تحليل الحالة:

كبر السن، فقر الأبناء وعدم قدرتهم على إعالة المسنة.	السبب المباشر للفقر
الزواج المبكر للفتاة، الفرق الكبير في العمر بين الزوج والزوجة، ترمل السيدة في شبابها وتربيتها لأبناء أيتام، وجود العديد من الأحفاد الذين يعيشون في نفس البيت مع المسنة الأسرة تعيش في بيت بالايجار.	عوامل تفاقم حدة الفقر
محاولة العمل في أعمال بسيطة.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
مساعدات من وزارة الشؤون الاجتماعية، مساعدات من أهل الخير، الدين، و العمل في أعمال بسيطة مثل تنظيف العكوب وتقشير اللوز.	وسائل التعايش مع الفقر
تحسن الحالة المادية للأبناء، واستمرار وتحسن المساعدات من السلطة.	الإمكانيات المستقبلية

[25] العكوب نوع من الخضار له أشواك ويحتاج وقت وجهد لاعداده للاكل.

الحالة العاشرة
امرأة مهجورة

مقدمة

تمثل هذه الحالة الدراسية امرأة مهجورة من نابلس. المهجورة هي امرأة تعيش بدون زوجها. في هذه الحالة الزوج رب الأسرة، و المعيل الوحيد لها، تزوج من أخرى ونقل مكان سكنه حتى يتخلص من مسؤولية الزوجة الأولى والأطفال. غياب الزوج كان باختياره وليس بسبب وفاة أو اعتقال أو غيرها من الأسباب الخارجة عن إرادة الشخص. في مثل هذه الحالات تجد الزوجة نفسها في وضع غريب. فمن جهة، هي مازالت زوجة لرجل لا يتحمل أية مسؤولية تجاه زوجته وأبنائه ومن ناحية أخرى، لا تملك الخلاص من رباط الزوجية وحرية التصرف.

نص المقابلة

"عندي أربع بنات وثلاث أولاد. زوجي تزوج واحدة ثانية وعايش عندها ولا يعطيني مصروف. خوف أروح عنده رحل من المنطقة ومن لحظة ما رحلوا بطل يعطي مصاري. يوم الجمعة ما لقيتش حق كيلو خبز. بعثت أولادي الصغار يشتغلوا عند جيراني فأعطوهم 10 شيكل.

زوجي بيجي يزورنا كل 6 شهور مرة أو على العيد وإذا أجا بس بيقعد 5 دقائق وبيروح. لا ينام عندنا. بنتي الكبيرة اشتغلت خياطة. بيتنا غرفة واحدة قسمناه بستارة على أساس هذا صالون وهذا حمام وهذا مطبخ. طول النهار أترك الباب مفتوح عشان أغير هوا الدار بدها طراشة ومشققة يعني إذا الواحد بده يفوت على الحمام بيطمل رأسه والحالة الصحية معدومة في البيت. قطعوا الكهرباء 15 يوم على إيجار كهرباء 1000 دينار رحت على الدكاكين وجمعت 100 دينار فرجعوها وإذا ما دفعت المبلغ الباقي خلال شهر راح يقطعوها. أنا تعلمت بس للصف الثاني وكان أبوي فقير يشتغل عامل.

سبب الفقر أن الواحدة كان لازم تختار شريك حياتها ماديته منيحة. يعني أنا لما تزوجت كانت حالته المادية بالمرة وكمان قلة التعليم والجهل. لو كنت متعلمة ومعي شهادة ما كنت لقيت صعوبة في الشغل يعني الأهل هم الأساس. لأنهم ما داروا بالهم علينا وبعدين الحياة مدرسة. حتى وأنا عند أبوي كان اليوم اللي يشتغل أجيب اللي بدي إياه واليوم اللي ما يشتغل فيه ما أجيب شيء. الفقر وراثة عشرة آلاف بالمائة مش مائة بالمائة.

الجيران بيشغلوا أولادي وإذا احتجت بصلة بطلب بيعطوني وكل شهرين والثالث بيجي أولاد خالتي وبيعطوني مصاري وبيسألوني شو محتاجة بحكيلهم بيعطوني وبيبعثوا ملابس للأولاد. المؤسسات التي تساعد المحتاجين يعملوا زيارات للدار أكيد كل إنسان عايش في بيت لا يخفى عليهم حالته. كثير من الناس عندهم سيارات ودور ملك ومع هيك بياخذوا مصاري ومساعدات. مثلا لجنة الزكاة تعطي ناس غير محتاجة. إحنا مقدمين من الانتفاضة للجنة الزكاة على 10 دنانير.

إذا لقينا مساعدة ممكن نطلع من حالة الفقر ولكن إذا ما لقيناش نبقى طول عمرنا فقيرين. المساعدة لازم من الرئيس نفسه لأنه هو المسؤول عن شعبه. المساعدة واجبة طبعا لما يشوفوا واحد فقير لازم يوخذوا من الغني ويعطوه. في الأردن مثلا واحدة حامل بيعطوها مساعدات حتى يكبر الولد. هون الوكالة بتعطينا لما نولد بس لما يصير الولد يوكل بتعطيش.

الولد الصغير عنده فقر دم بعالجه عند دكتور ... لأنه يساعد الفقراء. لما أروح على دكتور الزكاة أدفع نص الكشفية. الدفاتر و أقساط المدرسة والكتب على حساب الوكالة. التعليم لازم يكون مجاني للتوجيهي على الأقل. أنا ما بدي ابني يطلع عامل في إسرائيل. أتأمل يكون عنده سيارة يرفع رأسه. إذا وصلوا السادس منيح. يعني المتعلمين مش هالقد. إذا الولد ما جلد الدفتر بيضربوه. ما يضربوه عشان هذا غلط. الأولاد لو بقعد باب الجامع أو أشحذ لازم أعلمهم إذا أفلحوا في قرايتهم. البنت بتتزوج وزوجها بيصرف عليها. الوضع مع أولادي لازم يطلعوا إما عامل أو عتال بشيل حديد أو صنعة. لما الواحد يصير 14 سنة لازم أشغله بعد الدوام عشان يستفيد ويساعد. لازم الدولة تساعد حتى يقوى الفلسطينيين ويعيشوا حياة منيحة."

تحليل الحالة

تشير حالة هذه الأسرة إلى أثر غياب رب الأسرة (الرجل) عن البيت وأثره على الزوجة والأولاد خاصة في مجتمع تقيد ظروفه المرأة وعملها. في هذه الحالة يزيد العبء على الأطفال مما يضطرهم للعمل. ظهرت آثار الفقر واضحة على الأسرة التي تعيش في غرفة واحدة وتضطر لفتح الباب طوال النهار للتهوية. في هذه الحالة تبدو آثار الفقر الدائم. تقول السيدة "أبوي فقير يشتغل عامل" وتقول أيضا "حتى وأنا عند أبوي كان اليوم اللي يشتغل أجيب اللي بدي إياه واليوم اللي ما يشتغل فيه ما أجيب شيء. الفقر وراثة عشرة آلاف بالمائة مش مائة بالمائة".

جدول تحليل الحالة

غياب الزوج المعيل للأسرة، زواج رب الأسرة من أخرى، وعدم حصول المهجورة على تعليم كاف (درست فقط للصف الثاني).	السبب المباشر للفقر
وجود أطفال، وفقر أهلها و بالذات والدها (فقر العائلة الممتدة).	عوامل تفاقم حدة الفقر
البنت الكبرى تعمل خياطة.	محاولات التعامل مع أسباب الفقر
عمل الأطفال عند الجيران، الحصول على علاج مجاني من طبيب يساعد الفقراء، الحصول على مساعدة من لجان الزكاة و الشؤون الاجتماعية، وطلب بعض الحاجات الأساسية من الجيران والأهل.	وسائل التعايش مع الفقر
فرصة عمل مناسبة لربة الأسرة، إنهاء الأبناء لدراستهم وتعلم مهنة، وزواج البنت.	الإمكانيات المستقبلية

الفصل الثالث

توجهات عامة

مقدمة:

يهدف هذا الجزء الى استعراض أهم التوجهات حول الفقر وأهم العوامل التي تؤدي للفقر في فلسطين، وذلك من خلال نتائج المقابلات والاستمارات التي قام الفقراء بالإجابة عليها. وتتم محاولة ربط هذه النتائج ببعض المعلومات والاستنتاجات التي تم الحصول عليها من أبحاث أخرى أجريت في فلسطين.

أولا: العوامل التي تؤدي للفقر

يحاول هذا الجزء من الدراسة تحديد العوامل التي تؤدي للفقر من وجهة نظر الفقراء أنفسهم. وقد لوحظ من خلال الدراسة أن الأسر الفقيرة تعتبر البطالة أو عدم القدرة على الحصول على عمل من أهم العوامل التي تؤدي للفقر في فلسطين. يتلو البطالة، من حيث أسباب الفقر، الطلاق أو الترمل[26] والغلاء (ارتفاع أسعار البضائع الضرورية والخدمات). وهذه أسباب تواجه النساء بشكل خاص وتحدد من أوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية وتزيد من احتمالات عمالة الأطفال.

وكما أشار بعض المبحوثين، فإن ضعف الترابط الأسري من العوامل التي تؤدي للفقر. ويرتبط هذا باستراتيجيات مكافحة الفقر التي تعتمد على نظام تكافل اجتماعي يعتمد بشكل كبير على الأقارب. وكان من العوامل التي تم ذكرها كبر السن ووجود الاحتلال واللجوء وعدم توفر مصادر للدخل مثل الإرث والأرض. وفي إحدى الحالات ذكرت العائلة أن سبب الفقر الذي تعاني منه هو إنجاب الإناث وعدم وجود ذكور في العائلة.

وفيما يلي استعراض تحليلي لأهم العوامل التي أشار إليها المبحوثون.

الفقر والبطالة
كانت البطالة على رأس الأسباب التي تؤدي للفقر في فلسطين. وهذه البطالة قد تنتج عن أسباب ذاتية مثل المرض أو انخفاض مستوى التعليم أو عدم ملاءمته لسوق العمل، وكذلك لأسباب بنيوية تتعلق بتركيب المجتمع مثل عدم السماح للنساء بالعمل في مجالات متنوعة وتحديد قيود على حركة النساء، وبالذات المطلقات والأرامل صغيرات السن، وعدم وجود فرص عمل لهن في المجتمع.

قد تكون البطالة طويلة الأمد ناتجة عن المرض وانعدام القدرة على العمل. وهذا النوع من البطالة يتطلب اعتمادا كاملا على معونات الشؤون الاجتماعية. ولكن البطالة الأخطر هي تلك التي يعاني منها أشخاص أصحاء قادرون على العمل والعطاء ولا يمكنهم الحصول على عمل بسبب المحددات الموضوعية. وتشير تقديرات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية[27] إلى أن نسبة البطالة لعام 1996 بلغت 23.8% ، ونسبة العمالة المحدودة بلغت 11.9%، وهي نسب مرتفعة جدا بالمعايير الدولية[28] و تعتبر أعلى من معدلات بطالة جرى قياسها بنفس الطريقة في معظم البلدان الأخرى[29].

وترتفع نسب البطالة بسبب الأوضاع السياسية في المنطقة، حيث يعتمد عدد كبير من العمال على العمل المأجور داخل إسرائيل. ومنذ قيام السلطة الفلسطينية انخفض هذا العدد بنسب ملحوظة بسبب نظام التصاريح المستخدم، والاغلاقات المتكررة وغيرها من الإجراءات ضد العمال الفلسطينيين. كما أن خلق فرص عمل داخل المناطق الفلسطينية مازال محدودا جدا بسبب قلة الاستثمارات وضعف دور القطاع الخاص، و تدهور القطاعات الاقتصادية التي تستوعب أعدادا كبيرة من الأيدي العاملة، مثل قطاع الزراعة، مما يعني أنه من الصعب التخلص من النسب المرتفعة من البطالة على المدى القريب.

وعلى الرغم من العلاقة الطردية بين البطالة والفقر، إلا أن تقرير الفقر الوطني لمكافحة الفقر أشار إلى أن الفقر ليس حكرا على المستثنين من سوق العمل. فنسبة الفقر بين المنخرطين في قوة العمل تصل إلى 20% ويشكل هؤلاء نحو 75% من الفقراء. هذا مع العلم أن برامج الدعم الاجتماعي لا تتعامل مع هذه الفئة من الفقراء، مما يؤدي لزيادة الفقر وآثاره[30].
الفقر والحالة الزواجية
يرتبط الفقر بعدد من الجوانب التي لها علاقة مباشرة بالحالة الزواجية للمرأة على وجه الخصوص مثل موقف المجتمع من الأرملة والمطلقة وزواج البدل والزواج المبكر. وقد بلغ عدد حالات الأرامل والمطلقات والمهجورات ما يقارب 34% من أسر الضفة الغربية المتلقية للمساعدات من وزارة الشؤون الاجتماعية بينما وصلت النسبة الى 55.5% في قطاع غزة.[31] وارتباط

[26] تتشابه هذه النتائج مع ما ورد في تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1997 و الذي يرجح أن أهم مصدرين للفقر هما البطالة و الحالة الزواجية.

[27] مسح القوى العاملة، التقرير السنوي 1996.

[28] رضوان شعبان ، 1998

[29] لاحظ رضوان شعبان (1998) أن اتباع دائرة الإحصاء الفلسطينية للتعريف الصارم لمنظمة العمل الدولية يعطي نسبا أقل من تلك المتداولة شعبيا، حيث يسود الاعتقاد أن هناك نسبا أعلى للبطالة و للعمالة المحدودة لو تم استخدام وسائل إحصائية تعتمد على الإعلان بواسطة الشخص نفسه.

[30] تقرير الفريق الوطني لمكافحة الفقر، 1998.

[31] جميل هلال ومجدي المالكي، 2:1997.

الفقر بالحالة الزواجية هو أمر له علاقة بإعادة إنتاج الفقر. ففي حين تجد بعض النساء أن السبب الأول لحالة الحاجة التي تعاني منها هو عدم الزواج وبالتالي عدم توفر مصدر دخل من خلال الزوج، تعاني الكثيرات من أن عائلاتهن تقوم بتزويجهن مبكرا ولأول شخص يطرق الباب من أجل الخلاص من العبء المادي الذي تسببه إعالتهن.[32] وتزداد نسبة الفقر بين الأسر التي ترأسها نساء (رب الأسرة امرأة)، حيث تصل إلى نحو 30% عن تلك التي يرأسها رجل حيث تصل إلى 22% وذلك برغم المساعدات التي تتلقاها الأسر التي ترأسها نساء من وزارة الشؤون الاجتماعية والوكالة ولجان الزكاة.[33]

كما أن حالات الطلاق والترمل وهجر الزوجة هي من الحالات الأكثر احتياجا في المجتمع وذلك لغياب العائل الوحيد (الرجل). إن عدم تعامل المجتمع مع المرأة كشخص كامل الأهلية يضع النساء اللواتي يعشن بدون معيل رجل تحت المجهر ويحدد تحركاتهن. تعبر عن هذا الوضع إحدى الحالات الدراسية (امرأة أرملة) فتقول: "كوني أرملة أشعر أنني مراقبة وأن المسؤولية كلها علي خاصة وأن أكبر واحد في الأولاد عمره ثلاث عشرة سنة." [34] وهي تؤكد بذلك على نوع الصعوبات المجتمعية التي تحول دون خروجها من حالة الفقر الذي تعاني منه. وفي نفس المجال تقول إحدى الحالات (امرأة مطلقة): "المجتمع ما بيرحمش الكل يقول تطلقت هذه مالها قاعدة لليوم ليش مالها ما تزوجتش". إن هذا الشعور بالحصار الدائم والاستغراب والاستنكار يحد من قدرة هذه المرأة على حرية التصرف والحركة.

الفقر وكبر السن
يشكل المسنون (عمر 65 سنة فأكثر) 4.1% من السكان في فلسطين. وقد شكل المسنون 30% من حالات الشؤون الاجتماعية في الضفة الغربية و15% في قطاع غزة عام 1995.[35] ويجد المسنون أنفسهم في عزلة، ويعانون من عدم القدرة على إعالة أنفسهم. وتتفاقم حدة المشاكل التي يعانون منها في ظل غياب نظام ضمان اجتماعي، ويتحول المسن إلى عبء على أسرته الفقيرة. وتزداد حدة المشكلة في ظل غياب المؤسسات التي توفر الرعاية للمسنين، ونوادي للقاء، ورعاية صحية مجانية.

ثانيا: مظاهر الفقر

يرتبط الفقر بمظاهر حرمان مادي ملحوظة، مثل تردي أوضاع المسكن وعدم القدرة على توفير الخدمات الصحية و التعليمية للأسرة. وبشكل عام، انتشر شعور بعدم الرضا بين أفراد الأسر الفقيرة ترافق مع شعور بالعجز عن تحسين الأوضاع في القريب المنظور لدى غالبية الحالات. وفيما يلي استعراض لأهم مظاهر الفقر التي تمت ملاحظتها أثناء البحث.

وضع المسكن
عند سؤال الأسر المحتاجة عن تقييمها لوضع المسكن الذي تعيش فيه أجابت الأغلبية بأن المسكن لا يلبي احتياجات الأسرة. ومن الأسباب التي أدرجها أفراد الأسر لهذا التقييم:

- المسكن غير صحي.
- التهوية غير كافية.
- صغر حجم المسكن بالنسبة لعدد أفراد الأسرة (الازدحام في المنزل).
- نقص الخدمات في المسكن.
- الحاجة للصيانة.
- الحاجة لإضافات في المسكن.

وبرغم أن غالبية هذه الأسر تملك بيتها إلا أن التمحيص في حالة هذه البيوت يدعونا للتساؤل حول جدوى وجود بيت ملك للأسرة ذي جودة منخفضة، مع العلم أن غالبية أسر اللاجئين تسكن في بيوت مملوكة لها ولكنها لا تصلح كبيت صحي. كما أن ارتفاع معدلات الازدحام تثير تساؤلات حول المشكلات الأسرية المتمثلة في العنف وانحراف الأحداث.

وبشكل عام، توافق تقييم الباحثين الميدانين للمنزل مع تقييم الأسر، حيث أقر الجميع بأنه غير مناسب وغير مقبول وغير صحي ويعاني من ازدحام شديد ورطوبة ويخلو من الأثاث أو أن الأثاث قديم وغير كاف. كما لاحظ بعض الباحثين أن منازل الكثير من هذه الأسر الفقيرة تفتقر لمعايير النظافة.

لم تتحدد صورة واضحة عن علاقة محيط السكن بأوضاع الأسر الفقيرة. فقد كانت هذه الأسر تعيش في أماكن مختلفة من قرى ومدن ومخيمات. وفي بعض الحالات كان وضع مسكن الأسرة الفقيرة جيدا بينما كانت البيئة المحيطة سيئة مثل عدم توفر خدمات نظافة عامة. ولكن في حالات أخرى كان المنزل سيئا والمحيط مقبولاً نوعا ما خاصة في البيوت التي تقع في المدن.

---

[32] انظر الحالات الدراسية في الفصل الثالث لمزيد من الأمثلة والتفاصيل.

[33] تقرير الفريق الوطني لمكافحة الفقر، 1998.

[34] الاقتباسات التي تشير للحالات الدراسية هي جزء من المقابلة المفصلة في وصف الحالات الخاصة.

[35] شعبان رضوان و سامية البطمة، 1995 .

الوضع الصحي
يرتبط الوضع الصحي لأفراد الأسرة ارتباطا وثيقا بالفقر، من حيث قدرة الأسرة على توفير الغذاء الصحي المناسب أو توفير عناصر معينة من الغذاء للأطفال أو المرضى والمسنين. وترتبط الصحة بالمسكن المناسب والتهوية الجيدة والبيئة النظيفة وهي عناصر تفتقد لها منازل الأسر الفقيرة وترتبط أيضا بالوعي الصحي وسبل الوقاية من الأمراض وطرق علاجها، وأخيراً بمدى توفر الرعاية الصحية بأشكالها المختلفة العلاجية والوقائية.

أظهرت الدراسة أن الأمراض التي عانت منها الأسرة خلال الأشهر الستة الأخيرة غالبا ما كانت من الأمراض الموسمية مثل الرشح والأنفلونزا وأمراض الأطفال الشائعة. وفي حالات قليلة، ذكرت أعراض مثل الصداع وآلام في الأطراف قد تكون لها أسبابا نفسية. أغلب الأسر وفرت الرعاية الصحية عن طريق تأمين وزارة الشؤون الاجتماعية أو عيادة وكالة الغوث أو عيادات لجان الزكاة إلا أن عددا من الحالات وفرت الرعاية الخاصة من خلال طبيب خاص يراعي ظروف الأسر المحتاجة ولا يتقاضى أجرا أو يتقاضى أجرا زهيدا. قيم الباحثون الوضع الصحي بشكل عام على أنه سيء إما لوجود إعاقات أو أمراض مزمنة أو لأن الأسرة لا تستطيع معالجة الأمراض الشائعة أو لأن وضع البيت غير صحي.

الوضع التعليمي
إن العلاقة بين التعليم والفقر علاقة جدلية، حيث لوحظ في أماكن مختلفة من العالم أن هناك علاقة عكسية بين مستوى التحصيل العلمي والفقر. وقد أظهرت الدراسة أن وضع التعليم متدن جدا عند الأسر الفقيرة وظهر الارتباط الوثيق بينه وبين الحالة المادية للأسرة على الرغم من توفر فرص التعليم الإلزامي المجانية وذلك بسبب اضطرار بعض الأطفال للعمل من أجل المساعدة في توفير الحاجات الأساسية للأسرة.[36] وتشير دراسات أخرى إلى أن هناك علاقة بين مستوى دخل الأسرة وتسرب الطلبة، حيث أنه كلما قل مستوى الدخل أثر سلبيا على الطالب وأدى في كثير من الحالات إلى تسربه من المدرسة.[37]

يرتبط تدني الحالة التعليمية بانتشار الأمية بين النساء. فالأسرة الفقيرة تميل لتفضيل تعليم الأبناء الذكور وذلك لقلة الإمكانيات ولاعتقادهم أن تعليم الذكور له مردود اقتصادي أفضل على الأسرة. كما أن الأم الأمية لا تجد ضرورة أو أهمية لتعليم الأبناء مما يعني أن الأسر الفقيرة التي ترأسها امرأة لن تحرص على تعليم أبنائها بنفس الدرجة التي تحرص فيها أسرة ترأسها امرأة تلقت قدراً من التعليم.

لم تشعر الأسر الفقيرة أن "التعليم متاح للجميع"، فقد قال البعض أن التعليم يحتاج لمصاريف لا تستطيع الأسر المحتاجة توفيرها. ومع أن التعليم شبه مجاني في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث إلا أن هناك مصاريف ترتبط بالتعليم مثل شراء الكتب والأدوات المدرسية والزي المدرسي والمواصلات وهي كلها تكاليف مرتفعة على الأسر الفقيرة.

يتميز غالبية متلقي المساعدات بدرجات قليلة من التحصيل العلمي. وأغلب الذين تمت مقابلتهم لم يتلقوا قسطا وافرا من التعليم، ولذا فانهم لا يملكون القدرة على تغيير الوضع الذي يعانون منه. وقد ترتبط قلة التعليم بعوامل أخرى مثل العمر، حيث لم تكن الفرصة متاحة للجميع للحصول على قدر كاف من التعليم. كما أنه يرتبط بمسألة التمييز ضد الفتيات والزواج المبكر. ولا يوجد عند الأميين وأشباه الأميين الوعي الكافي لمعرفة أسباب الفقر الحقيقية. وليس من المستبعد أن يقوم هؤلاء أنفسهم بالتسبب في استمرار حالة الفقر عند أبنائهم وذلك لعدم وعيهم الكافي بأهمية التعليم، إلا أنه كان من الملاحظ أيضا أن التعليم لا يضمن الخروج من حالة الفقر. فقد تتم مقابلة باحثين عن العمل حاصلين على درجات علمية وآخرين التحقوا بدورات تدريبية عديدة.

عمالة الأطفال
تشير الدراسات إلى أن نسبة مشاركة الأطفال (12-16) سنة في القوى العاملة بلغت 6.6%[38]. ويرتبط المستوى التعليمي للأسرة والفقر معا بعدة أمور مهمة تتعلق بتعليم الأطفال وظاهرة التسرب من المدارس وعمالة الأطفال. فقد أظهر البحث عدم رغبة الكثير من الأسر الفقيرة في أن يتم الطفل دراسته بحجة أنه غير متفوق في المدرسة أو لوجود إعاقات عقلية، بينما كانت الحاجة الاقتصادية هي السبب الحقيقي وراء عمالة الأطفال. كما أن درجة قناعة رب الأسرة بأهمية التعليم وانخفاض مستوى التعليم لرب الأسرة قد يساعد على التسرب. وتشير دراسات أخرى إلى انخفاض المستوى التعليمي لرب الأسرة التي يوجد فيها طفل يشارك في القوى العاملة. فقد تبين أن 67% من الأسر التي تشغل أطفالها أتم أرباب الأسر فيها أقل من 10 سنوات دراسية[39].

---

[36] يتفق هذا مع ما وجدته زينات طبالة (1996) في دراستها لعمالة الأطفال في مصر.

[37] فاشة وعدوان، 1997.

[38] دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية 1996 مسح القوى العاملة: نتائج أساسية حول عمالة الأطفال.

[39] دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، أطفال فلسطين-قضايا و إحصاءات 1998.

ولكن في كثير من الحالات تجد الأسرة أنها مضطرة للاعتماد على عمل الأطفال كمصدر أساسي للرزق، دون الوعي الكافي بآثار هذا النوع من العمل على مستقبل الأطفال وصحتهم وفرصهم في التعليم. يساعد التعليم شبه المجاني على التحاق العديد من أطفال الفقراء بالتعليم، مما يعني أن هناك أطفالا صغارا في المدارس ولكن لا يبدو أن هناك إمكانية لاستمرارهم في التعليم. إن إحساس العائلة بقيمة العائد المادي وإحساس الطفل بالجهد والعبء المضاعف للدراسة والعمل، وانعدام الفرص المستقبلية، يساعد على التسرب من المدارس. فقد لوحظ في دراسة لدائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية تدني دخل الأسر التي لديها أطفال يشاركون في القوى العاملة حيث بلغ نصيب الفرد حوالي 205 شيكل شهريا مقابل 251 شيكلا شهريا لأسر ذات أطفال لا يشاركون في القوى العاملة مما يؤكد على أن ارتفاع نسبة الأسر الفقيرة في المجتمع الفلسطيني يؤثر سلبا على عمالة الأطفال.[40]

هذه العلاقة الدقيقة بين الفقر والتسرب من المدارس تبدو واضحة في حالة العائلة الفقيرة. ففي إحدى الحالات الدراسية (أسرة ذات دخل متدن) تقول الزوجة: "الولد ما بده يروح على المدرسة بسبب أن البوط ممزوع على رجله وصار حافي قلت له اتحمل شوية." وفي أثناء نفس المقابلة تقول: "في العطلة الصيفية لازم الولد يشتغل حتى لو اشتريت له دخان وكبريت أو لبان ومصاص لكن مش راح أتركه في البيت ممكن أبعثه يشتغل في منشار حجر عند أخواله." في مثل هذه الحالة تزيد احتمالات التسرب من المدارس لمثل هذا الطفل الذي قد يجد بعض العائد المادي من عمله مما يشجعه على ترك المدرسة.

العزلة الاجتماعية

تعاني الأسر الفقيرة من العزلة الاجتماعية عن المجتمع المحلي. هذه العزلة تتمثل في علاقات محدودة مع الجيران والأقارب. وقد فسر بعض الفقراء هذا الشعور بعدم القدرة على المجاملة وزيارة الأقارب والأصدقاء وتقديم هدية مناسبة، أو عدم القدرة على تقديم واجب الضيافة عندما يزورهم أحد. وقد أظهرت دراسة هلال والمالكي[41] أن الفقر يدفع في معظم الأحيان إلى الانسحاب من العلاقات والنشاطات الاجتماعية سواء القائمة على العلاقات القرابية أو على أسس طوعية. وأظهرت نفس الدراسة أن الانسحاب من العلاقات الاجتماعية للفقراء أو ما أسموه "بالتقوقع الاجتماعي" يعود إلى نقص الموارد التي تحت تصرفهم والتي تتطلبها في العادة المشاركة في المناسبات والنشاطات الاجتماعية.

كما أن علاقة الأسر الفقيرة مع الآخرين تتسم بعلاقة قوة غير مريحة بين الذي يتلقى المساعدة ومن يساعده، مما يؤدي الى نوع من الخجل والتردد والصعوبة في عمل صداقات وعلاقات حقيقية. تقول الأسرة ذات الدخل المتدني "أنا لا أخرج ولا اختلط بالناس، علشان إحنا فقراء الواحد يلقاها صعبة". هذا النوع من العزلة الاجتماعية تم الإشارة إليه في عدة دراسات على أنه نوع من مظاهر الفقر التي تظهر على شكل تدن في المكانة الاجتماعية وانعدام أو قلة المشاركة في حياة المجتمع المحلي.[42] وتصل درجة العزلة أحيانا إلى أن علاقات الشخص الفقير تقتصر على العاملين الاجتماعيين الذين يترددون على الأسرة. تقول الزوجة من العائلة الفقيرة : "أشعر بالخجل من الفقر فلا أتحدث مع أحد إلا المرشدة الاجتماعية. فالواحد يتمنى أشياء لكن مابنولش لأن المادة هي اللي بترفع وتنزل." وتقول حالة دراسية أخرى: "إحنا كنا عايشين بعز والكل يجي عندنا وبس حس الناس أنه فقرنا كثير صاروا يبتعدوا عنا. فيه جارة لم تعزمنا على عرس بنتها كمان العيلة لا تزورنا إلا من العيد للعيد." بشكل عام، تشعر الأسرة أن العزلة مفروضة عليها وأن هناك حاجة للخلاص منها. تقول الفتاة ذات الإعاقة: "بس لو الواحد يطلع من البيت ويندمج مع الناس ويختلط يكون أفضل ويشعر بالارتياح فالعزلة تسبب نوع من الإحباط."

اليأس والإحباط

لاحظ الباحثون مظاهر متعددة لليأس والإحباط أثناء إجراء المقابلات تمثلت في البكاء المرير والحزن الشديد في نبرة الصوت وضرب الكفين وغيرها. واضطر الباحثون في كثير من الحالات لإيقاف التسجيل لفترة لعدم قدرة الشخص على الاستمرار في الحديث. ومن مظاهر اليأس والإحباط التفكير في الهجرة، حيث صرحت إحدى الحالات الدراسية "كثير فكرنا أنه نسافر على عمان فالحياة أرخص كثير"، أو التفكير في الانتحار فالمريض بمرض عضوي يقول "أنا أكثر من ميت مرة فكرت أنتحر". وتبلغ درجة اليأس من إصلاح الوضع أن الباحث عن العمل يعتبر أن الحل مستحيل فيقول: "لا اعتقد أنه مشكلة البطالة في قطاع غزة تنحل، ممكن أنه تصير حرب تخلص على ثلاث أرباع العالم، أما أنه تنحل مشكلة البطالة في قطاع غزة لا أظن". وقد لاحظ الباحث الميداني أن هذا الشاب كان نائما في وضح النهار عند زيارتهم له على مدار يومين.

ويتحول الشعور بالعجز إلى انعدام القدرة على التصرف، وعلى حد تعبير إحدى الحالات عن شعور العجز هذا تقول الأم: "لكن إذا مرض ولد وكانت تكاليف علاجه سهلة أشتري الدواء. لكن لو تكاليف مش سهلة صدقني لأحطه في المستشفى وأتركه وأطلع يعني الله لا يكلف نفسا إلا وسعها وأنا متحملش مسؤولية زيادة."

---

[40] دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، أطفال فلسطين-قضايا و إحصاءات 1998.

[41] جميل هلال ومجدي المالكي، 1:1997.

[42] جميل هلال، 1997

القدرية والغيبيات
ظهر بشكل واضح الإيمان الشديد "بالقدرية" و"الغيب"، حيث عبر الكثيرون عن أن حالة الفقر التي تعاني منها الأسرة هي شيء "مكتوب" ولا يمكن تغييره، وأن ما يحدث لهم لا مفر منه. وقد تكرر هذا في جميع المقابلات. فمثلا زوجة المريض النفسي قالت "الأمر الواقع هذا شيء من الله مش من العبد" والأرملة كانت تقول لزوجها "هذا شيء من الله شو بدنا نسوي" كنوع من تخفيف الصدمة التي كان يعاني منها نتيجة فقد مدخراته. و تقول أيضا: "لكن هذا شيء مش بأيدينا. ما حصل بيد الله."

هذا الإيمان بالقدرية واستخدامها لتفسير ما يطرأ على حياة الإنسان يمتد ليستخدم في شتى مجالات الحياة. فزوجة المريض النفسي تعتبر أن ما أصاب زوجها هو "الأمر الواقع هذا شيء من الله مش من العبد." وتعليقا على عبارة "الفقر مش عيب" اتفق الجميع على صحة العبارة، وكذلك وافقوا على عبارة "الصبر مفتاح الفرج" وعبارة "ما زال عمل الخير موجودا". ويساعد هذا الشعور من الناحية النفسية على الأقل على التعامل مع التبعات الاقتصادية والاجتماعية للفقر. كما أن الشعور بالعجز المطلق عن التغيير يؤدي إلى تعزيز الشعور بالحاجة الماسة للمساعدة من أطراف قوية مثل السلطة أو قوى غيبية في حالة عجز السلطة عن تقديم اللازم.

قد تعبر القدرية عن شعور باليأس والإحباط وعدم القدرة على الخلاص من الفقر، ولكن ترد بعض الإشارات إلى مصادر قوة كامنة هي التي تساعد الأسر الفقيرة على الاستمرار في الحياة. فمن دراسة الحالات الخاصة تم استخلاص الجدول التالي الذي يوضح مظاهر القدرية مع الإحساس بالقوة كما يراها الفقراء.

الإحساس بالقوة	مظاهر القدرية واليأس
المسؤولية كلها علي	ما في شغل
الأولاد إذا بدهم يعيشوا يعتمدوا على دراستهم فقط	أشعر أنني مراقبة
إحنا ما نستحق هذا من الله	هذا شيء من الله
يجب مساعدة الفقراء	شو بدنا نسوي
	مع الزمن أتأقلم
	الله لا يكلف نفسا إلا وسعها
	لا أحد يهتم بالفقراء
	الله يرزقه
	لا شغلة ولا عملة
	نحس أننا سبب المشكلة
	هذا شيء مش بايدينا
	مسؤولية الأولاد

ثالثا: المساعدات التي يتلقاها الفقراء

تعتبر المساعدات المادية والعينية التي تتلقاها الأسر الفقيرة المصدر الأساسي الذي يخفف من آثار الفقر والحرمان التي يعانون منها. والسؤال هو عن مدى كفاية مثل هذه المساعدات لسد حاجة الفقراء، و عن إمكانية استمرار مثل هذه المساعدات على المدى البعيد أو تطوير المساعدة بشكل يسمح للأسر الفقيرة بالخروج من حالة الفقر والحصول على مصدر رزق دائم يكفل لها حياة كريمة. والجزء التالي يستعرض أهم مصادر المساعدات للأسر الفقيرة وتقييم الفقراء لهذه المساعدات وأهميتها في تخفيف حالة الفقر.

مصادر المساعدات الممأسسة:
تأتي غالبية المساعدات الممأسسة التي تتلقاها الأسر الفقيرة من وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الانروا) ولجان الزكاة. وهناك بعض المؤسسات غير الحكومية التي تساعد الأسر المحتاجة ولكن مساعداتها تأتي على نطاق ضيق ومتخصص مثل لجان مساعدة اليتيم أو المعاقين أو المرضى النفسيين. وقد بلغ عدد الأسر المسجلة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية 23379 أسرة في أواخر عام 1996 وتتوجه مساعدات الوزارة إلى الأسر الأكثر حاجة حيث تلقى 48.6% من المحتاجين مساعدة بسبب الترمل أو الشيخوخة و 34% بسبب المرض العضوي و7.9 بسبب فقدان المعيل و 31% بسبب غياب الزوج و 5.5% بسبب اليتم، بينما تلقى 5.9% فقط مساعدات بسبب عدم كفاية الدخل. أما الأنروا فقد بلغ عدد حالات العسر لديها21890 أسرة، منها 18.3% من الأرامل و 50.9 من المسنين.[43]

أن الأسرة التي تتلقى مساعدات من الشؤون الاجتماعية في الضفة الغربية تتلقى مساعدة أخرى من لجان الزكاة في غالب الأحيان، بينما في الحالات التي تتلقى فيها الأسرة مساعدات من وكالة الغوث فإنها لا تتلقى أية مساعدة من مصادر أخرى. وفي

[43] جميل هلال ومجدي المالكي، 2:1997.

بعض الحالات التي ترفض فيها الحالة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية فإنها تحصل على مساعدة من لجان الزكاة. هذا الفرق لا يوجد في غزة، حيث ذكرت عائلات اللاجئين، خصوصاً، أنها تتلقى مساعدة من المصادر الثلاث في نفس الوقت. أما غير اللاجئين فلا يمكنهم الحصول على مساعدات من وكالة الغوث.

تقييم الأسر المحتاجة للمساعدات
يتميز سلم المساعدات التي تتلقاها الأسر الفقيرة بأنه منخفض جدا ولا يخضع لمستويات غلاء المعيشة المرتفعة باستمرار. كما أن سلم مساعدات وزارة الشؤون الاجتماعية لا يتلاءم مع التغيرات المطردة في ظروف الحياة. ومع أن الوزارة زادت من قيمة المساعدات التي تقدمها في بداية عام 1995 وغيرت عدد مرات تقديم المساعدة من مرة كل شهرين إلى مساعدة بشكل شهري إلا أن القيمة الحقيقية لهذه المساعدة قليلة بسبب ارتفاع الأسعار الذي حدث في بداية الانتفاضة ومازال مستمرا.[44]

أما وكالة الغوث فتقتصر مساعداتها على أسر اللاجئين ولا يمكن لقطاع كبير من السكان الاستفادة من خدمات وكالة الغوث هذه، حيث تقتصر مساعداتها المالية على حالات العسر التي تغطي نحو 7% من السكان اللاجئين . أما خدمات لجان الزكاة فهي إغاثية موسمية في أغلب الأحيان وتزداد خلال شهر رمضان والأعياد، وعادة ما تكون عبارة عن مبالغ قليلة ومساعدات عينية محدودة. وتقدم لجان الزكاة خدمات نوعية ومتوفرة في أماكن مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة. وبشكل عام فقد تم تقييم المساعدات (من جميع المصادر) على أنها قليلة ولا تفي بالغرض ولا تكفي لسد احتياجات الأسرة إلا لأيام معدودة. أما المساعدات العينية والمواد التموينية فهي ذات جودة منخفضة.

الحاجات الأساسية ونوع المساعدات المطلوبة
عند السؤال عن حاجات الأسرة الأساسية، أجابت الأغلبية بأنها تتركز في المأكل والملبس. وقد تم ذكر التعليم والصحة في حالات محدودة فقط ربما لأن هذا النوع من الخدمات يتوفر بصورة أكبر للعائلات التي تتلقى مساعدات، حيث يمكن للعائلات التي تتلقى معونة من الشؤون الاجتماعية التقدم بطلب إعفاء من الرسوم المدرسية وفي بعض الأحيان الحصول على تأمين صحي، خاصة في حالة وجود مرض في الأسرة. أما عن كيفية توفير الحاجات الأساسية فقد ذكرت المساعدات من الأهل والأبناء والصدقات كأهم مصدر للمساعدة. وفي بعض الحالات لم تستطع الأسر تحديد المصدر فذكرت عبارات مثل "الفرج من الله"، أو الاقتصاد في المصروف، أو الديون، كمصادر أساسية للحصول على المساعدة.

لم تستطع الكثير من الأسر تحديد المبلغ الأساسي اللازم لتوفير احتياجاتها الأساسية. لوحظ أن الأرقام المطروحة قليلة، اذ تتراوح بين 300 و1000 شيكل. كما تقل الأرقام في غزة عنها في الضفة، مما يوحي بشدة احتياج هذه الأسر التي تتلقى عادة مبالغ صغيرة جدا وتحاول العيش بها. وبالتال،ي تجد أن ضعف هذا المبلغ أو ثلاثة أضعافه يعني الكثير لها. وقد تكون هذه المبالغ أقل بكثير من المبلغ اللازم لحياة كريمة (الحد الأدنى لخط الفقر).

أما بالنسبة لنوع المساعدة التي تحتاجها الأسر، فتعتقد الأغلبية أنها مالية ويعود هذا إلى أن أي نوع آخر من المساعدة لا يتناسب مع وضع الأسرة بسبب كبر السن أو الإعاقة أو وجود أطفال صغار في السن، أو لعدم المعرفة بوجود إمكانيات أخرى للخروج من حالة الاحتياج التي تعاني منها الأسرة مثل التأهيل أو طرق البحث عن عمل. ويلي المساعدات المالية من حيث الأهمية مساعدات عينية تتمثل في أغذية وملابس، ثم فرص تعليم وتأهيل. وفي حالات المسنين والمعاقين كانت هناك حاجة للمساعدة في القيام بالواجبات البيتية من تنظيف أو حصول على المواد الغذائية. ولم تطلب الأسر مساعدة في تكاليف العلاج الصحي ربما لأنه يتوفر تلقائيا من خلال التأمين الصحي الحكومي عندما تتم الموافقة على المساعدة أو من خلال عيادة وكالة الغوث.

رابعا: وسائل التعايش مع الفقر

بعد الاطلاع على أهم مظاهر الفقر وشدته، ونوعية المساعدات التي تحصل عليها الأسر الفقيرة من المصادر المختلفة، يتضح من تقييم الأسر الفقيرة أن هذه المساعدات لا تسد حاجاتها الأساسية. والسؤال هو عن كيفية توفير هذه الأسر لحاجاتها، وعن وسائل التعايش مع الفقر، وتقييم الفقراء لأداء السلطة الوطنية الفلسطينية تجاههم، وتوقعاتهم المستقبلية.

وسائل غير مستدامة

تعتمد إستراتيجيات الأسر الفقيرة على المساعدة التي تتلقاها من الأقارب وأهل الخير. ولكن، فيما يبدو، فإن هذا المصدر يفتقد للاستدامة فهو مساعدة طوعيه، وبالتالي من الصعب الاعتماد عليها تماما خاصة في ظل التراجع العام في المستوى الاقتصادي. وقد عبرت إحدى الحالات عن حالة عدم الإستدامة من خلال القول: "هم بيعطوني وقت ما بدهم وما بيجي في مخهم." فالأهل يساعدون اختياريا فقط، وهذا الاختيار تقل إمكانياته مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة السائدة حاليا. وقد استنتجت دراسة هلال

[44] رضوان شعبان و سامية البطمة، 1995

والمالكي[45] أن الطوعية هي أحد السمات الهامة لفعل التكافل غير الرسمي باعتباره صادرا عن فرد أو عن أسرة وباختيار حر. يقابل هذه المساعدة، من منظور المتلقي للدعم، غياب صفة الالتزام بالتواصل، وهي علاقة تبقي المتلقي في وضع قلق.

وبجانب المساعدات غير المستدامة يلجأ العديد من الفقراء للاستدانة (الاقتراض) من الأهل والجيران، دون أن تكون لديهم إمكانية واضحة لكيفية إعادة ما تم اقتراضه من أموال أو أغذية. وفي بعض الحالات، يقوم الفقراء بالاستدانة من شخص ثان أو ثالث لسداد دين الأول، مما يزيد التعقيدات المالية بفقدهم المصداقية لدى المجتمع المحلي. ويعبر أحد الفقراء عن هذه الظاهرة فيقول: "إذا أنا بقدر أداين من هذا لهذا يعني ما هي تعتبر نصب".

إن اللجوء للمساعدات والاستدانة لا يلغي المحاولات العملية للتعامل مع مشكلة الفقر عند العديد من الأسر الفقيرة، وخصوصا إذا كانت ربة الأسرة قادرة على العمل من الناحية الجسدية. فقد تبين أن العديد من هذه الأسر تمارس أعمالا محدودة وذات أجور متدنية مثل التطريز وتكسير اللوز وتنظيف الخضروات، وهي أعمال تقع ضمن أدنى مستويات الأجور. كما اتضح أن الفقراء العاملين في قطاع الأعمال غير الرسمية يتعرضون للاستغلال مما يؤدي لتفاقم نقمة الأسر الفقيرة ويزيد الهوة بينها وبين المجتمع المحلي، وخصوصا أصحاب العمل. وقد عبرت إحدى النساء عن هذا الوضع وقالت "أنا أطرز لكن السنتواري يستغل عملي يعطيني عشرة شيكل على القطعة ويبيعها هو بحوالي 80 شيكل. مرة واحد عرض علي فقط 7 شيكل. الناس يستغلون الفقراء عشان هم أغنياء ونحن فقراء وكل ما عرفوا أن إحنا فقراء بدهم يستغلوا أكثر وأكثر". في حالات أخرى (أغلب الحالات) لم يكن الشعور بالاستغلال واضحا بل شعور بقلة الإمكانيات وقصر ذات اليد فيما يتعلق بإيجاد فرص عمل كان هو الاوضح، وبالتالي يكون الرضا بالقليل الذي تم الحصول عليه.

جدول 3-1 أساليب التعايش مع الفقر[46]

الدلالة	أسلوب التعايش	نوع الحالة
"المؤمنين بالله هم الذين يساعدوا الفقراء".	الصدقات، مساعدة من مدير المدرسة، ومؤسسة رعاية اليتيم.	أرملة
"الوالد تقريبا متكفل في أغلب الحاجيات" "حاولت أنا الجامعي أبيع شوية خضرة".	مساعدة من والده، وعمل متقطع.	باحث عن العمل
"كنت عايشة مع أخوتي بعد الطلاق".	مساعدة من أخوتها.	مطلقة
"تعلمت تريكو بعمل طقوم وفساتين للمعيشة".	عمل الزوجة المتقطع.	مريض نفسي
"أحيانا أخواته يساعدوه" "أنا أطرز" " لما البنت مرضت صرنا نلم لها بالحواشة".	عمل متقطع، تسول، مساعدة من المدرسة، ومساعدة من الأهل.	عائلة ذات دخل متدن (مرض عضوي مؤقت)
"أبوي باع عفش البيت وكان يتداين كثير وكان يشتغل بلاش لأنه يشتغل ويأخذ سلفة ويقعد سنين يشتغل ببلاش".	بيع الأثاث، والاستدانة.	إعاقة دائمة
"خواتي عارفات كل شيء بيجوا وبيساعدوا شو نقول لهن يعني زي الشحاذ".	مساعدة الأهل.	مرض عضوي
"كنت أشتغل في المصانع".	عمل متقطع، ومساعدة من الأخ والأخت.	امرأة عانس
"الولد عنده فقر بعالجه عند دكتور ... لأنه يساعد الفقراء". "الجيران بيشغلوا أولادي وإذا احتجت بصلة بيعطوني وكل شهرين والثالث بيجي أولاد خالتي وبيعطوني مصاري".	أهل الخير، وعمل الأطفال.	امرأة مهجورة

[45] جميل هلال ومجدي المالكي، 1:1997.

[46] يعبر الجدول عن أساليب التعايش مع الفقر بدلالة الحالات الدراسية الواردة في الفصل الثالث.

خامسا: التقييم و التوصيات

تقييم دور السلطة
اتفق الجميع على أهمية دور السلطة في توفير حاجات الفقراء. وأشاروا في نفس الوقت إلى ضعف أو غياب هذا الدور المهم بعبارات مثل "لكن هذا غير مطبق" أو "لم نر منها شيئا". ومن الملاحظ، مثلا، أن الحالات الفقيرة لا تعتبر أن لها حقوقا يجب الحصول عليها من مؤسسات الدعم الاجتماعي كالوزارة ووكالة الغوث (الأونروا) بل على العكس يعتبرون أن هذه ميزة يجب الحفاظ عليها على الرغم من قلة المبالغ المتوفرة. لا يوجد لدى الكثير من الأسر الفقيرة شعور بحقوق المواطنة ولا بمسؤولية السلطة الحقيقية تجاههم، وهناك قدر كبير من عدم الوضوح في دور ومسؤولية السلطة تجاه المواطنين. وكان من الملاحظ أن العائلات الفقيرة لم تنظر للمخصصات التي تتلقاها من الوزارة أو وكالة الغوث على أنها حق قانوني غير قابل للتصرف بل نظرت إليها على أنها "مساعدة" لابد من بذل مجهود دائم من أجل المحافظة عليها وعدم فقدانها لأسباب مزاجية للمؤسسة أو العاملين الاجتماعيين. وقد يكون لهذا الشعور بعدم الأمان دور في تعزيز نمط "الاستجداء" والبؤس الاستعراضي في محاولة لإظهار أكبر درجة من الفقر للحصول على المساعدة.

توجه العديد من الأسر الفقيرة النقد الشديد للسلطة الوطنية لعجزها عن توفير حياة كريمة لها، ولعدم قدرتها على خلق فرص عمل جديدة، وليأس هذه الاسر من مخرجات العملية السلمية. وفي نفس الوقت يحاول عدد من الفقراء إيجاد نوع من التبرير لهذا العجز على اعتبار أن ما يحدث الآن هو أمر واقع لا مفر منه. يظهر هذا الموقف التبريري والمتردد واضحا بعلاقته مع حرص الأسر الفقيرة على إظهار الرضا بالنسبة للمساعدات القليلة التي تتلقاها من وزارة الشؤون الاجتماعية. وتعبر عن هذا الموقف امرأة فقيرة فتقول: "ما عنديش طلبات كثير وراضي بنصيبي هذا. لي سنة بآخذ شؤون يعطوني 74 شيكل شهريا. بالنسبة لي رضا بس يظلوا" وهي تخشى البحث عن عمل خوفا من انقطاع المبلغ القليل، وتقول: "خايفة إذا توظفت تنقطع مساعدة الشؤون."

تختلف حدة النقد الموجه لدور السلطة من حالة لأخرى، وقد تزيد وتيرته لتصل إلى درجة عالية. يقول المريض بمرض عضوي:" والله السلطة ما بتعمل ولا أي شيء، لمين بدها تعمل بدي أفهم؟ إذا أنا وقعت زمن اليهود لقيت اليهود هان وبقوا يعطوني ميتين وثلاثين شيكل أجت السلطة وأعطوني مية وثلاثين شيكل. السلطة لازم تعمل إحصاء على الناس وتطلع وتشوف وبعدين إذا بتقدر تروح تعمل." وقد تخف وتيرته أحيانا لتصل حد إيجاد الأعذار والمبررات كما ذكر سابقا.

إن قلة المساعدات تشكل العامل الأهم في نقد الفقراء لأداء السلطة، تقول إحدى النساء الفقيرات: "قبل ثلاث سنين الشؤون أعطونا حرامات ومرة طلبت صوبة لأن البيت بارد كثير قالت المرشدة (العاملة الاجتماعية) أنت أخذت حرامات سابقا" وفي نفس الوقت تقول: "الأسر الفقيرة مسؤولية الشؤون الاجتماعية لكن 250 شيكل لا تكفي نهائيا نأخذهن ونصرفهن لأنه يكون علينا دين. أقول لـ... (العاملة الاجتماعية) هذا المعاش لا يكفي وقالت سوف أعمل على زيادة المبلغ من سنة." ولكنها تلتمس العذر للعاملة الاجتماعية التي تعرف أنها مجرد موظفة ولا تملك القدرة على المساعدة بصورة أكبر.

تقييم الماضي والتوقعات المستقبلية
تميزت تقييمات الفقراء للماضي (حياة الأجداد) بدرجة من الإيجابية، والمستقبل (حياة الأبناء) بدرجة معقولة من التفاؤل بالمقارنة مع الواقع الحالي. وتوقع أرباب الأسر أن يكون مستقبل الأبناء الذكور أفضل بسبب التعليم. أما حياة الإناث فنبع التفاؤل بالمستقبل من الاعتقاد بأن فرصهن في الزواج ستساهم في حياة أفضل بالنسبة لهن.

أنما بالنسبة لإمكانيات الخروج من حالة الفقر، فقد اعتقد غالبية أرباب الأسر أن هناك إمكانية لذلك. وينطبق هذا الاعتقاد بشكل أكبر على الأسر التي لديها عدد من الأطفال. ومن المعتقد أنه عندما يكبر الصغار فأنهم سيسهمون في تحسين أوضاع الأسرة حيث ستتوفر لهم فرص عمل جيدة يستطيعون من خلالها جني دخل وإخراج الأسرة من حالة الفقر. غير أن هناك بعض الأسر التي لا تعتقد بإمكانية الخروج من حالة الفقر بسبب كبر السن أو وجود إعاقات مزمنة عقلية أو جسدية. وفي هذه الحالات تصبح مساعدات الشؤون الاجتماعية ووكالة الغوث أمرا لا مفر منه.

اقتراحات الفقراء لحل مشكلة الفقر
من خلال المقابلات يمكن التعرف على مجموعة من مقترحات وحلول لمعالجة مشكلة الفقر وإخراج الفقراء من حالة الاحتياج التي يعانون منها. وتغطي المقترحات مجالات عديدة تشمل:

- **المجال السياسي**

ترى الأسر الفقيرة أن الوضع السياسي السيء يشكل العائق الأساسي أمام رفع مستويات معيشتها لارتباطه بمشكلة البطالة وإمكانيات خلق فرص العمل والاستثمار، وبإمكانية ورفع سلم المساعدات التي تحصل عليها هذه الأسر من السلطة الوطنية الفلسطينية.

- **إيجاد فرص عمل**

شكل إيجاد فرص عمل مناسبة الحل الأمثل لمشكلة الفقر، حيث أن البطالة تشكل السبب الرئيسي للفقر في فلسطين. ولا بد من يشمل ذلك فرص عمل للباحثين عن العمل، والمعاقين، والفتيات والنساء.

- **مجانية التعليم**

تبدو مجانية التعليم السبيل الوحيد للفقراء للاستمرار في التعليم وخاصة في المرحلة الأساسية. فأية رسوم كانت قليلة تشكل عبئا كبيرا قد يتسبب في التسرب أو الرسوب. وللعلاقة الوثيقة بين التعليم والخروج من الفقر لابد من الاستمرار في إيجاد فرص تعليم مجانية خاصة في المرحلة الأساسية.

- **التدريب والتأهيل**

يعتبر الفقراء أن التدريب يشكل خطوة ضرورية لحل مشكلة الفقر، على أن تكون فرص التدريب مناسبة لحاجات سوق العمل. كما أن فرص التدريب والتأهيل لابد وأن تتوفر بشكل أساسي أحيانا للفتيات والأرامل والمطلقات على أن تتفق هذه الفرص مع إمكانية الحصول على عمل ذي دخل جيد وضمن ظروف مناسبة.

- **إعفاءات من رسوم البلديات والمجالس المحلية**

وجدت العديد من الأسر الفقيرة أن إعفاءها من بعض الرسوم في البلديات والمجالس المحلية سيساعدها على التعامل مع مشكلة الفقر، خصوصا، وأن رسوم الكهرباء والمياه وضرائب المنازل باهظة الثمن وتكلف الأسرة الفقيرة أحيانا أكثر من المبلغ الذي تحصل عليه كمساعدة.

- **فرض الضرائب على الأغنياء**

أشارت الأسر الفقيرة إلى وجود فجوة تزداد مع الوقت بين الفقراء والأغنياء في المجتمع الفلسطيني، مما يستدعي تطوير نظام الضرائب، بحيث يساهم الأغنياء في حل مشكلة الفقر في فلسطين.

- **التكافل الاجتماعي**

أشارت بعض الأسر الفقيرة إلى تراجع دور التكافل الاجتماعي في ظل الوضع الاقتصادي السيء. كما أن أشكال الدعم الاجتماعي الرسمي المختلفة لا تستطيع توفير الحد الأدنى من احتياجات الفقراء. وفي هذه الحالة لابد من تشجيع أنظمة التكافل الاجتماعي غير الرسمية بحيث تقوم بدورها بشكل أكثر فعالية.

الفصل الرابع

وجهة نظر العاملين الاجتماعيين

مقدمة

توجد في الضفة الغربية وقطاع غزة مجموعة من المؤسسات التي توفر الدعم الاجتماعي للفقراء من خلال مساعدات مادية وعينية وخدمات أخرى. ومن أهم هذه المؤسسات وزارة الشؤون الاجتماعية، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأنروا) ولجان الزكاة. يعتبر العاملون الاجتماعيون خط الاتصال الأول بين الأسر الفقيرة والمؤسسة التي يعملون بها، فهم ينفذون فلسفة المؤسسة التي يمثلونها ولكنهم من ناحية أخرى يتعاملون مع قضايا ومشاكل إنسانية ويستخدمون قرارهم وحكمهم الشخصي على الأمور ليحددوا كيفية العمل مع هذه الحالات.

إن التعامل مع الفقر كنقيض للتنمية يستدعي تطوير منظور واضح للعمل مع الفقراء، على أن يكون هذا المنظور جزءا من الفلسفة العامة التي تتبناها المؤسسة، وتعمل على أساسها. ولتطوير توصيات محددة باتجاه تبني منظور تنموي للعمل مع الفقراء كان لابد من دراسة لتقييم العاملين الاجتماعين لدورهم في مساعدة الفقراء، ونظرتهم للعائلات الفقيرة وتحليلهم لأسباب الفقر وسبل الخروج منه. وكذلك، تقييمهم للفلسفة التي تعمل على أساسها المؤسسات التي يعملون بها، وكيفية تطويرها باتجاه تنموي.

قام برنامج دراسات التنمية بإجراء دراسة تقييمية مع عاملين اجتماعيين من وزارة الشؤون الاجتماعية والأنروا ولجان الزكاة، مع التركيز على الوزارة لأهمية دورها وارتباطها بسياسة السلطة الوطنية الفلسطينية التنموية، وكثرة عدد الحالات التي تساعدها. كان الهدف من المقابلات هو التعرف على تقييم العاملين الاجتماعين لدورهم في مساعدة الأسر الفقيرة، حيث أنهم عادة ما يكونون على صلة مباشرة مع هذه الأسر، ويقومون بإجراء الزيارات الميدانية والاطلاع على أحوالها عن كثب. كان من الضروري التعرف على تقييم هؤلاء الأشخاص لطبيعة المهمة التي يقومون بها وعلاقة القرارات التي يتخذونها في الميدان بوجود فلسفة واضحة المعالم تحدد الهدف من مساعدة الأسر الفقيرة. وكذلك، التعرف على أهم المعوقات المجتمعية والمؤسساتية التي تقف أمام العاملين الاجتماعيين الميدانين في أداء مهماتهم على أكمل وجه، والتعرف على توصياتهم للوصول إلى أداء وظيفي أفضل.

المنهجية

تم إجراء الدراسة على جزأين كما يلي:
الجزء الأول: وتم فيه اختيار عينة من 13 عاملا اجتماعيا يعملون في وزارة الشؤون الاجتماعية ووكالة الغوث (الأنروا) ولجان الزكاة من مناطق شمال الضفة الغربية (5 عاملين) ووسطها (4 عاملين) وجنوبها (4 عاملين) و 7 عاملين اجتماعيين من منطقة غزة. وقام هؤلاء بتعبئة استمارة غطت مواضيع الدراسة المختلفة. (نسخة من الاستمارة في ملحق رقم 2).

أما الجزء الثاني من الدراسة فكان عبارة عن مجموعة عمل مركزة شارك فيها عشرة من العاملين الاجتماعيين في وزارة الشؤون الاجتماعية في شمال الضفة الغربية ووسطها وجنوبها. وتمت في هذه الورشة مناقشة مواضيع محددة تتعلق بعملهم بهدف الخروج بتوصيات نحو العمل مع الفقراء من منظور تنموي. وقد قام المشاركون بتعبئة استمارة أثناء الورشة، حيث تمت الإجابة عن كل سؤال مرتين، قبل إجراء نقاش عام وبعده (نسخة من الاستمارة في ملحق رقم 3). وقد تناولت المواضيع التي تم نقاشها:

- أهم أسباب الفقر في فلسطين من وجهة نظر العاملين الاجتماعيين.
- طرق غير تقليدية لمساعدة العائلات الفقيرة.
- فلسفة الوزارة والهدف من مساعدة الأسر الفقيرة.
- كيفية مساعدة بعض الفئات للخروج من حالة الفقر.
- إمكانية تطوير علاقة عمل مميزة مع مؤسسات غير حكومية وتطوعية وطرق تحسين الأداء.

نتائج الدراسة

1. أسباب الفقر

تم استطلاع آراء العاملين الاجتماعيين حول أسباب الفقر في فلسطين سواء الأسباب الذاتية أم البنيوية. يقدم الجدول التالي أهم خمسة أسباب للفقر، كما يراها العاملون الاجتماعيون. ويلاحظ أن أربعة من هذه الأسباب تدور حول مشاكل في بنية المجتمع والوضع السياسي وقلة الاستثمار، وجميعها أسباب لا يملك الفقراء أو العاملون الاجتماعيون وحدهم القدرة على السيطرة عليها أو محاربتها. وقد تمت الإشارة في سبب واحد فقط إلى وجود مشكلات اجتماعية ذاتية مثل تعدد الزوجات والمرض وكبر حجم الأسرة.

جدول 4-1

أهم خمسة أسباب تؤدي للفقر في فلسطين من وجهة نظر العاملين الاجتماعيين
الوضع السياسي غير المستقر.
وجود مشكلات اجتماعية وتخلف اجتماعي (تعدد الزوجات، البطالة، الأمراض).
سوء الإدارة والتخطيط الاقتصادي والاجتماعي والتنسيق واستغلال الموارد والفساد في السلطة والمؤسسات.
الزيادة السكانية.
عدم توفر رؤوس أموال ومشاريع وعدم توفر ثروات وطنية.

2. أسس مساعدة الأسر الفقيرة

أشار العاملون الاجتماعيون إلى أن فلسفة ومعايير المؤسسة التي يعملون بها هي العامل الحاسم في اختيارهم للأسر المحتاجة، حيث أن الاختيار يتم عادة بناء على معايير وأسس ثابتة، إلا أن الممارسة العملية لا تظهر مدى وضوح هذه المعايير، بل تشير إلى أن حكم العامل الاجتماعي وتقديره الشخصي هو العامل الحاسم لمساعدة الأسر الفقيرة.

3. أهداف وفلسفة المساعدة

لم يستطع العاملون الاجتماعيون تقديم تصور واضح حول أهداف مساعدة الأسر المحتاجة. وربما يرجع هذا لغياب فلسفة عامة وأهداف محددة للمؤسسات التي يعملون بها. فبينما اعتبر بعض العاملين الاجتماعيين أن نوع العمل الذي يقومون به خيري بطبيعته، اعتبر آخرون أنه تنموي أو تأهيلي أو أنه حق للفقراء. أما عن فلسفة المؤسسة التي يعملون بها فهي "إنسانية ووقائية وتهدف إلى توفير أساسيات الحياة". وقد تمت في بعض الأحيان الإشارة إلى أهداف أخرى مثل تحويل الأسر الفقيرة إلى أسر منتجة وإعادة تأهيلها اقتصاديا ومهنيا وصحيا. ولكن العاملين الاجتماعيين لم يستطيعوا أن يوضحوا الأدوات التي تتوفر لديهم لتنفيذ مثل هذه الأهداف.

جدول 4-2

فلسفة المؤسسة في مساعدة الأسر الفقيرة
هدف إنساني ووقائي (حتى لا تزداد المشكلة).
تحويل الأسر الفقيرة إلى أسر منتجة (من الاتكالية إلى الاعتماد على الذات).
توفير بعض متطلبات الحياة للأسر المحتاجة.
تأهيل اقتصادي ومهني وصحي.

كما أن هناك شعورا سائدا بأن لدى العاملين الاجتماعيين درجة من الحرية في التصرف وأخذ القرارات بناء على رؤيتهم وتقديرهم الشخصي للحالة. وهم يستطيعون تقديم المساعدة لحالات لا تسمح المعايير بمساعدتها، حيث يجدون طريقة أو أخرى لتقديم المساعدة بسبب شعورهم بالحاجة الملحة لتقديم مساعدة مادية أو عينية لهذه الحالة. اتفق أغلبية العاملين الاجتماعيين تقريبا على أن جميع الأسر المتقدمة للمساعدة هي بحاجة لها بالفعل وأن الحاصلين على هذه المساعدة هم فقط "أفقر الفقراء".

كما أن هناك بعض الأسر التي تستحق المساعدة ولا تتلقاها (مثل الأسر كبيرة الحجم وعندها أبناء فوق سن 18 سنة ولا يعملون، أو في حالة وجود دخل محدود للأسرة حتى لو كان لا يكفي لسداد حاجاتها الأساسية ولكنه فوق الحد الأدنى الذي تحدده المؤسسة). ومن وجهة نظر العاملين الاجتماعيين فإن الكثير من العاملين في مؤسسات السلطة يستحقون المساعدة وذلك بسبب الدخل القليل وكبر حجم الأسرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن العاملين الاجتماعيين يدركون أن هناك الكثير من الأسر المستورة التي تحتاج لمساعدة ولكن لا تتقدم بطلب بسبب بعد سكنها عن المراكز أو المدينة أو عزة النفس والخجل من الاعتراف بحالة الاحتياج. كما أن عدم المعرفة بطرق الحصول على المساعدة كان أحد الأسباب لعدم التقدم بطلب للمساعدة. وفي نفس الوقت ذكر عاملون اجتماعيون آخرون أن عددا من الأسر المتلقية عادة ما تكون على وعي بطرق الحصول على مساعدة بل إن بعض الأسر تقوم بإخفاء بعض المعلومات الضرورية من أجل تعزيز فرص حصولها على المساعدة.

4. المعوقات

إن أهم المعوقات التي تقف أمام أداء أفضل للعاملين الاجتماعين هو تزايد عدد الفقراء، مما يؤدي لزيادة كبيرة في عدد الملفات لكل عامل، وبالتالي عدم القدرة على متابعة كل حالة بطريقة مهنية وإعطاء كل حالة الوقت الكافي أيضا لدراستها ومساعدتها بأفضل صورة ممكنة. كما أن الموارد المالية المتاحة محدودة جدا مما يؤثر على عدد الأسر المحتاجة التي يمكن مساعدتها وعلى كمية هذه المساعدة التي تعتبر قليلة جدا ولا تكفي لسد حاجات الأسرة الحقيقية. كما أن العاملين الاجتماعيين أنفسهم يتلقون رواتب منخفضة لا تكاد تكفي أسرهم، مما يزيد من صعوبة عملهم مع الفقراء.

وذكر بعض العاملين في الوزارة ووكالة الغوث وجود احباطات في العمل بسبب القوانين التي يجب عليهم اتباعها، حيث يضطرون لاتباع قانون قديم كان يتم استخدامه أثناء فترة الإدارة المدنية ويتميز بسلم مساعدات متدن ولا يلائم غلاء المعيشة الحالي. ويجد العامل الاجتماعي نفسه مضطرا لتطبيق التعليمات مع عدم اقتناعه بها في كثير من الأحيان. أما في حالة لجان الزكاة فقد كان من أهم المشاكل عدم وجود موظف متفرغ لمتابعة الحالات المختلفة حيث لا توجد عند العامل الواحد القدرة على متابعة كثير من القضايا.

كما يعاني العاملون الاجتماعيون من عدم تفهم الطاقم الإداري لمشاكلهم ومشاكل الأسر الفقيرة التي يواجهونها في الميدان. ووصف بعض العاملين العلاقة مع المسؤولين بأنها "بعيدة" أو "فوقية".كما لا يوجد تنسيق بين أقسام الوزارة المختلفة فيما يتعلق بخدمة الأسر المحتاجة. وفي بعض الحالات لا تتوفر للعامل الاجتماعي سيارة لتنقله للحالات البعيدة مما يؤدي لصعوبة خدمة قطاع واسع من الأسر التي تعيش في القرى النائية. وعند سؤالهم عن أفضل طريقة للتعامل مع الطاقم الإداري في المؤسسة لتحسين الأداء وتطويره اقترح العاملون الاجتماعيون ضرورة وجود سياسة واضحة في المؤسسة والتنسيق بين المديريات أو الأقسام المختلفة وضرورة وجود قوانين مرنة وحرية أكبر للعاملين الاجتماعيين وثقة أكبر بعملهم.

يعاني العديد من العاملين الاجتماعيين من نقص فرص التدريب والتأهيل المستمر لهم أثناء العمل من أجل التعرف على أحدث التطورات التي تطرأ في مجال الخدمة الاجتماعية. ويؤدي إغراقهم في العمل إلى عدم السعي لتطوير الذات.

ومن ضمن المعوقات التي يعاني منها العاملون عدم تفهم الناس لطبيعة عملهم، حيث أن حجم التوقعات منهم كبير في الوقت الذي لا يستطيعون فيه حل مشكلات الفقراء جميعها. ويلاحظ العاملون أن الإقبال الأكثر من الناس هو على المساعدات المادية، في حين أن هناك صعوبة في تقديم التأهيل، حيث أن الفقراء لا يقبلون على طلب هذا النوع من المساعدة، ولعدم توفر مؤسسات تأهيلية وفرص عمل.

5. الرضا الوظيفي

إن طبيعة العمل الذي يقوم العاملون الاجتماعيون به يحتاج للكثير من العطاء والإخلاص والى قدرات على تحمل الضغوط الاجتماعية والنفسية التي تفرضها طبيعة عملهم. وبشكل عام، يشعر العاملون الاجتماعيون بالرضا عن الوظائف التي يقومون بها. وقد ذكروا عدة أسباب لذلك منها أن عملهم هو عمل إنساني يساعد الفقراء والمحتاجين ويخدم المجتمع. أما من ناحية الرضا عن الوضع المادي، فظهر نوع من التباين بين العاملين الاجتماعيين على حسب الجهة التي توظفهم. ففي حين أظهر العاملون في وكالة الغوث نوعا من الرضا المادي، أصر العاملون في وزارة الشؤون الاجتماعية على أن الرضا الوظيفي هو معنوي بالأساس. أما العاملون في لجان الزكاة فقد اعتبروا عملهم نوعا من العبادة مع أن عملهم يكون تطوعيا أحيانا.

6. ملاحظات وتوصيات

يتضح مما سبق أن العمل الاجتماعي الذي تقوم به المؤسسات المختلفة لمساعدة الأسر المحتاجة هو عمل إغاثي وخيري بالأساس يهدف إلى تخفيف آثار الفقر وليس مكافحته أو مساعدة بعض الأسر للخروج من حالة الاحتياج التي تعاني منها. تم خلال مجموعة العمل المركزة تشجيع العاملين الاجتماعيين للتفكير بطرق أخرى لمساعدة الفقراء غير أسلوب المساعدة التقليدي، كما تم سؤالهم عن الأسر الفقيرة التي تملك إمكانية الخلاص من الفقر. يعتقد العاملون الاجتماعيون أن هناك العديد من الأسر التي يمكن مساعدتها بتوفير فرص عمل أو تأهيل وتدريب بسيط، ومن هذه الأسر حالات الإعاقة الجسدية البسيطة، والعوانس و الأرامل والمطلقات الصغيرات، والحالات المرضية البسيطة. وهناك حالات أكثر حاجة للمساعدة مثل المسنين، إلا أنه من الممكن توفير نوع من التكافل الاجتماعي الذي يساعدهم على توفير حاجاتهم.

اقتراحات طرق لمساعدة العائلات الفقيرة (غير المساعدة المادية والعينية)
التعليم والتأهيل المهني والاقتصادي المجاني.
إقامة مشاريع اقتصادية وإقراضية ومصانع ضخمة ومحمية.
نشاطات ولقاءات إرشادية وتوعية.
استصلاح الأراضي الزراعية وإقامة المشاريع الزراعية.
تطبيق القوانين وخاصة الإرث الشرعي.

وعن دور المؤسسات غير الحكومية في مساعدة الأسر المحتاجة اتفق الجميع، بما في ذلك العاملون الاجتماعيون في وزارة الشؤون الاجتماعية، على أهمية هذا الدور، حيث أن بعض هذه المؤسسات تساهم في تعزيز شبكة الحماية الاجتماعية للفقراء وتكمل دور الوزارة. وقد اعتقد العاملون أن هناك ضرورة لتفعيل التنسيق بين المؤسسات والوزارة، حيث أن درجة معقولة من التنسيق بين المؤسسات والوزارة موجودة في الواقع بين العاملين الاجتماعيين من المؤسسات المختلفة.

وقد جاءت مقترحات العاملين الاجتماعيين لتعبر عن أهم الوسائل لتحسين الأداء وزيادة نجاعة العمل مع الأسر المحتاجة. ومن أهم هذه المقترحات:

1. زيادة فرص التدريب أثناء العمل في المجالات التالية:
   - وسائل التعامل مع قضايا اجتماعية تخصصية مثل العنف الأسري، المخدرات والمرضى النفسيين.
   - أخلاقيات العمل وقوانينه والإجراءات الخاصة بالحالات المختلفة.
   - كيفية التغلب على المشاكل أثناء العمل.
   - تدريب يستهدف زيادة الدافعية وتطوير حوافز للعمل.
   - تطوير طرق التنسيق مع المؤسسات الأخرى.
   - البدء في وإدارة مشاريع تنموية خاصة بالفقراء.
2. التخصص حسب نوع المشاكل من أجل مراكمة الخبرة.
3. إنشاء مراكز تعنى بالتأهيل والتدريب وتطوير ما هو موجود منها.
4. خلق فرص عمل للعائلات المحتاجة.
5. إنشاء مراكز لعلاج حالات الإدمان ورعاية المعوقين والحالات النفسية.
6. تعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات المختلفة التي تعنى برعاية الأسر المحتاجة من أجل تلافي الازدواجية في العمل وزيادة فعالية المساعدات وتبادل الخبرات.
7. زيادة الميزانية المخصصة للعائلات المحتاجة ورفع سلم المساعدات بما يتناسب مع غلاء المعيشة.
8. تحسين أوضاع الموظفين على الصعيد المادي والوظيفي.
9. تخفيف عدد الملفات والقضايا التي يتابعها كل عامل اجتماعي لضمان نوعية العمل وإنسانيته.
10. تغيير القانون بحيث يصبح أكثر ملاءمة لخصوصية المشاكل التي تعاني منها الأسر الفلسطينية.

الفصل الخامس

ملاحظات ختامية

تم من خلال هذه الدراسة تقديم تحليل لمشكلة الفقر في فلسطين من وجهة نظر الأسر الفقيرة. وإن كانت الدلالات غير قطعية، فإن هناك مجموعة من المؤشرات حول الفقر أصبحت أكثر وضوحا. ومن هذه المؤشرات:

1. إن الفقر في جوهره ناتج عن مجموعة من العوامل البنيوية (الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية) التي تؤثر بدرجات متفاوتة على مجموعات المجتمع المختلفة. وبرغم أهمية العامل الاقتصادي (وخصوصا الضغوطات الإسرائيلية) في زيادة نسب الفقر وانتشاره، إلا أن الفقر (وخصوصا المدقع منه) يؤثر بشكل كبير على مجموعات قدراتها على الوصول للمصادر محدودة (النساء، المسنون، والمعاقون، والمرضى، والأيتام).

2. إن دراسة للأسر الفقيرة التي تتلقى مساعدات من مؤسسات الدعم الرسمي، مثل وزارة الشؤون الاجتماعية والانروا، تكشف عن عمق مشكلة الفقر ومقدار تأثيرها على الصحة الاجتماعية والنفسية والجسدية للفقراء. فقد تبين أن العوامل التي تؤدي للفقر (التميز، وعدم امتلاك المصادر الاقتصادية، السياسية، والمرضى)، تتفاقم مع الفقر الاقتصادي. إن حدة الفقر تتضح بالنظر إلى جوانب حياة الفقراء المختلفة: مصادر مالية محدودة جدا، مسكن غير صحي، وضع صحي متدهور، مشاعر مختلفة ومتناقضة، وغياب أو محدودية القدرة على الحركة والحراك الاجتماعي.

3. إن العزلة والتهميش من أهم مظاهر الفقر، وكما يقال فان صوت الفقير يبقى طي النسيان وغائباً عن أذهان باقي أفراد المجتمع. ومع الوقت، يصبح "الفقر" مظهرا عاديا يوميا لا يدعو للمبادرة والاهتمام.

4. يمكن تصنيف الحالات الدراسية التي تم التعايش معها خلال هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام :-
   - حالات الفقر المزمن: حالات الفقر المدقع والتهميش المزمن الناتجة بالأساس عن وضع "جسدي" صحي، مثل المسنين والمعاقين والمرضى الذين ليس بإمكانهم سد احتياجاتهم من خلال العمل أو من خلال مصادر الأسرة. إن هذه المجموعة تحتاج بشكل مستمر إلى الرعاية الاجتماعية (على شكل معونات مالية وعينية ومساعدات نفسية واجتماعية).
   - حالات الفقر الاجتماعي : حالات الفقر والتهميش الناتجة عن الإرث التمييزي الاجتماعي والاقتصادي والتي تتضمن نظرة "أقل من إنسانية" لبعض الفئات في المجتمع وخصوصا النساء وذوي الاحتياجات الخاصة من القادرين على العمل المنتج، وأطفال الأسر الفقيرة (العاملين)، والمقيمين في مناطق معزولة أو نائية.
   - حالات الفقر التنموي : وهي الناتجة عن الأزمات الاقتصادية وبرامج التنمية الفاشلة والمتمثلة في ارتفاع معدلات البطالة والتضخم. كما ينتج هذا النوع من الفقر عن عدم تطابق مؤهلات القوى العاملة مع متطلبات السوق وكثيرا ما تنتشر هذه الحالات بين خريجي الجامعات والعاملين المهرة وغير المهرة. إن هذه المجموعات تكون مستثناة من نظام الدعم الاجتماعي الرسمي.

5. وبرغم أن مظاهر الفقر وتأثيراتها الإنسانية منتشرة بين جميع هذه الحالات، إلا أن التعامل مع مشكلة الفقر يختلف من مجموعة لأخرى. فلا بد من أن تبقى حالات الفقر المزمن ضمن نظام دعم اجتماعي رسمي، دعم يغطي الحاجات الإنسانية الأساسية على الأقل ويشمل مساعدات في مجال الخدمات المنزلية، وإرشاد نفسي، ونشاطات ترفيهية.

أما حالات الفقر الاجتماعي، فان برامج الدعم الاجتماعي المقدمة إليها لا يمكن أن تقتصر على مساعدات "إنمائية". فمن أجل أن تكون للمساعدات قيمة فعلية ودور تنموي لا بد وأن تترافق مع نشاطات خاصة (تدريبية وتأهيلية) موجهة للمجموعات المهمشة ودعم يأخذ شكل رفع الإرث التميزي والمتمثل في عوامل بنيوية ومؤسساتية متجذرة في المجتمع.

يرتبط العمل مع حالات الفقر الاجتماعي وحالات الفقر التنموي بالعمل بفعالية وجدوى من أجل التنمية، وهذا يتمثل في تدعيم موقع الاقتصاد المحلي ضمن الاقتصادات الإقليمية والعالمية، وتطوير سياسات الدولة الاقتصادية والاجتماعية، وطبيعة توزيع الثروات في المجتمع. إن النمو الاقتصادي مع سياسات اجتماعية متوازية يشكل أساسا لحل مشكلات البطالة والتضخم.

6. تصبح شبكات الحماية الاجتماعية (الرسمية وغير الرسمية) أقل نجاعة في ظل الأزمات الاقتصادية ومراحل التحول السياسي والاجتماعي. فمع تراجع دور العائلة والمجتمع المحلي في تأمين درجة معقولة من الحماية للفقراء، ظهر دور المؤسسات الأهلية بشكل واضح. ومع تشكل مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية التي تبلور عملها مع الفقراء بشكل واضح من خلال وزارة الشؤون الاجتماعية، أصبح لزاما أن يتم الوصول إلى درجة من رص الصفوف من خلال تنسيق لأدوار المؤسسات المختلفة التي تشكل عناصر شبكة الحماية الاجتماعية، ضمن منظور التكامل والشراكة. إن ضعف الروابط بين شبكات الحماية يؤدي إلى معاناة غير مبررة لعدد من الأسر الأكثر حاجة للمساعدة والحماية.

7. إن غياب العدالة في توزيع الثروة وإمكانيات الوصول للمصادر بين أفراد المجتمع، يتبعه توزيع غير متوازن للفقر. ففرص الوقوع في حالة الفقر تزداد بين مجموعات اجتماعية محددة تتصف في مجملها بالهامشية الاقتصادية والسياسية

ووقوعها فريسة للتمييز والنظرة "الدونية" عبر التاريخ وهي : المسنون، النساء، والمعاقون، وسكان القرى النائية، واللاجئون. إن الفقر بالنسبة لهذه المجموعات يتسم بالتمييز الاقتصادي ودرجة كبيرة من العزلة الاجتماعية.

8. تتسم "ثقافة الفقر" بدرجة عالية من التناقض، حيث أن هناك رغبة جامحة في التغيير والأمل في المستقبل والوصول لوضع أفضل تترافق مع شعور بالعجز والقدرية والاتكالية. وبرغم ذلك، فان هناك مجموعات يمكن الأخذ بيدها للخروج من حالة الفقر وذلك ضمن تقييم موضوعي لإمكانياتها العملية والنفسية : نساء مطلقات وأرامل ومهجورات وأخريات متزوجات يمكن تأهيلهن ليشاركن في العملية الإنتاجية.

9. إن العمل مع الفقراء يتطلب أكثر من المعرفة بطبيعة مشكلة الفقر وحجمها وتوزيعها، ولا بد أن ينصب على الاعتراف بإنسانية الفقراء وحقهم في التخلص من المعاناة الناتجة عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المنتجة للفقراء. إن المبالغة في "تكميم" الفقر والفقراء تبعدنا عن عمق المأساة التي يعيشها الفقراء وشدة تأثيرها على صحتهم الجسدية والاجتماعية والنفسية.

10. أظهر البحث أهمية فتح المجال أمام الفقراء أنفسهم للمشاركة في صنع القرار الذي يخصهم، وأثبت أن هناك ردا عمليا على من يقولون أن الفقراء غير قادرين على المشاركة، بل وأكد على أن مشاركة الفقراء هي من العوامل الأساسية لضمان نجاح المشروعات والخطط الإنمائية.

وأخيرا، فالعمل مع الفقراء يتطلب جهودا تشاركية ومتكاملة تجمع الأطراف العاملة مع الفقراء. ومع أهمية وحيوية دور شبكة الحماية الاجتماعية، إلا أن القضاء على الفقر لا بد أن يصبح على رأس الأولويات لخطط التنمية الفلسطينية، ويتطلب التزاما من قبل المؤسسات الرسمية لحل المشكلة. كما أن الفقر في جوهرة غير منفصل عن المسألة التنموية برمتها، هذه المسألة ذات الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. إن حل مشكلة الفقر لا بد وأن يأتي ضمن مشروع تنموي شمولي ينظر للقضايا المختلفة ضمن منظور التنمية البشرية الذي يسعى إلى توسيع خيارات الناس ويعزز فرصهم ويمكنهم من استخدام أفضل لهذه الخيارات.

قائمة المراجع

- باقر، محمد حسين (1996) قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، سلسلة دراسات مكافحة الفقر (3). نيويورك: الأمم المتحدة.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1997 . مكافحة وإزالة الفقر: العناصر الرئيسية لاستراتيجية القضاء على الفقر في البلدان العربية (الجزء الأول). نيويورك:UNDP .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1997 . مكافحة وإزالة الفقر: العناصر الرئيسية لاستراتيجية القضاء على الفقر في البلدان العربية (الجزء الثاني). نيويورك:UNDP .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1990-1997.سلسلة تقارير التنمية البشرية. نيويوك:UNDP .
- تماري، سليم (1994) "العلوم الاجتماعية في فلسطين اليوم". السياسة الفلسطينية. نابلس: مركز البحوث والدراسات الفلسطينية.
- الفريق الوطني لمكافحة الفقر 1998. تقرير الفقر في فلسطين. رام الله: وزارة التخطيط والتعاون الدولي، الإدارة العامة لبناء المؤسسات والتنمية البشرية.
- طبالة، زينات (1996). التعليم وأثر الفقر. القاهرة: معهد التخطيط القومي.
- هلال، جميل (1997) . الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة: محاولة أولية لتقدير حجمه والتعرف على خصائصه ومحدداته. سلسلة دراسات مكافحة الفقر (7). نيويورك: الأمم المتحدة.
- هلال، جميل و المالكي، مجدي (1997:1) نظام التكافل الاجتماعي (غير الممأسس) في الضفة الغربية وقطاع غزة. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).
- هلال، جميل و المالكي، مجدي (1997:2) مؤسسات الدعم الاجتماعي في الضفة الغربية وقطاع غزة. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).
- كشك، حسنين (1997) "أسباب الفقر الريفي وأساليب مواجهة فقراء الريف له" في فقر البيئة وبيئة الفقر، محمد عاطف كشك (محرر)، القاهرة: دار الأحمدي للنشر.
- شعبان، رضوان والبطمة، سامية (1995). أبعاد الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة. رام الله: معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس).
- شعبان، رضوان،(1998) "التنمية الاقتصادية الفلسطينية: تجربة حديثة واعتبارات استراتيجية" في المؤتمر الدولي للتشغيل في فلسطين: أوراق العمل الكاملة (المجلد الأول)، وزارة العمل.
- ملف التنمية البشرية في فلسطين 1996-1997 ، مشروع التنمية البشرية.
- هايبرغ، ماريان وأوفنسن، غير، (1994) المجتمع الفلسطيني في غزة والضفة الغربية والقدس العربية:بحث في الأوضاع الحياتية. بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1998. مسح القوى العاملة: التقرير السنوي 1996.
- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1996. مسح القوى العاملة:دورة (أيلول-تشرين أول 1995). نتائج أساسية حول عمالة الأطفال (12-16) سنة. رام الله- فلسطين.
- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية. 1998 أطفال فلسطين: قضايا وإحصاءات.
- فاشة، فيوليت وعدوان، سامي (1997) . ظاهرة تسرب الطلبة من المدارس الفلسطينية: الواقع والأسباب والطموح، الإدارة العامة للتخطيط والدراسات والتطوير التربوي.

الملاحق

ملحق رقم (1)

استمارة الأسر المحتاجة

عدد غرف البيت _____

مكان السكن (مخيم ، قرية ،مدينة)

_____

هل تعتقد أن مسكنك يلائم احتياجاتك؟

_____

عدد أفراد الأسرة _____ بالغ (أكثر من 15 سنة) _____ طفل

هل تعتقد أن أسرتك بحاجة للمساعدة؟ لماذا؟

ما نوع المساعدة المباشرة التي تحتاجها الأسرة؟

_____

_____

هل تتلقى الأسرة مساعدات من جهة حكومية

نعم ما هي _____

الفترة الزمنية _____

لا هل تقدمت بطلب

نعم لماذا لم يقبل طلبك _____

لا لماذا _____

ما هو تقييمك لهذه المساعدات بالمقارنة مع تكاليف الحياة؟ كم تغطي المساعدة من احتياجاتك؟

_____

من لجان الزكاة

نعم ما هي _____

الفترة الزمنية _____

لا هل تقدمت بطلب

نعم لماذا لم يقبل طلبك _____

لا لماذا _____

ما هو تقييمك لهذه المساعدات بالمقارنة مع تكاليف الحياة؟ كم تغطي المساعدة من احتياجاتك؟

_____

من وكالة الغوث

نعم ما هي _____

الفترة الزمنية _____

لا هل تقدمت بطلب

نعم لماذا لم يقبل طلبك _____

لا لماذا _____

ما هو تقييمك لهذه المساعدات بالمقارنة مع تكاليف الحياة؟ كم تغطي المساعدة من احتياجاتك؟

_____

ما هي برأيك احتياجات الأسرة الأساسية؟ كيف يتم توفيرها؟

_____

_____

برأيك ما هو الدخل الكافي لأسرة مثل أسرتك لتلبي حاجاته الأساسية؟

_____

هل يوجد في أسرتك أطفال يعملون؟

_____

هل يوجد في الأسرة أشخاص باحثون عن العمل؟ لماذا؟

_____

هل اضطررت (أو أحد أفراد أسرتك) للقبول بعمل لا تعتبره مناسبا من أجل الحصول على المال؟

_____

هل ترك أحد أطفال الأسرة المدرسة قبل إنهاء دراسته؟ لماذا؟

_____

هل يوجد في الأسرة أشخاص عندهم إعاقة أو مشاكل صحية مزمنة؟

_____

ما هي أهم المشكلات التي تعاني منها الأسرة؟

_____

ما هي أهم الأمراض التي يعاني منها أفراد الأسرة (خلال الأشهر الستة الماضية)

_____

_____

كيف توفر الرعاية الصحية لأبناء أسرتك؟ (المكان و التكاليف المادية)؟

_____

_____

من أجل تطوير وضع أسرتك تحتاج لمزيد من (المال، المساعدات العينية ، فرصة عمل ،فرصة تعليم وتأهيل ، أشياء أخرى ؟ ما هي ؟)

_____

_____

_____

برأيك ما هي العوامل التي تؤدي للفقر؟

_____

_____

برأيك هل يمكن لأسرة مثل أسرتك الخروج من حالة الحاجة؟

_____

_____

_____

برأيك ما هي أهم المشكلات التي يواجهها مجتمعنا؟

_____

ما هو تعقيبك على العبارات التالية:
الفقر مش عيب

_____

الصبر مفتاح الفرج

_____

مازال عمل الخير موجودا (الدنيا بخير)

_____

التعليم متاح للجميع

_____

الرعاية الصحية متوفرة لأسرة مثل أسرتنا

_____

السلطة مسؤولة عن تأمين حاجات الأسر الفقيرة

_____

كيف ترى حياتك بالمقارنة مع حياة والديك (أفضل، أسوأ ، نفس الشيء) ؟

_____

ما هي توقعاتك بالنسبة لأبنائك؟

الذكور:_____

الإناث:_____

تقييم الباحث/ة لوضع المسكن.

_____

_____

تقييم الباحث/ة للأوضاع المعيشية المحيطة بالمسكن.

_____

_____

تقييم الباحث/ة للوضع الاقتصادي للأسرة.

_____

_____

تقييم الباحث/ة الوضع الصحي للأسرة.

_____

_____

تقييم الباحث/ة التعليمي للأسرة.

_____

_____

تقييم الباحث/ة لنوع المشكلات التي تواجه الأسرة.

_____

ملحق رقم (2)

استمارة العاملين الاجتماعيين
(المقابلات)

هل تشعر بالرضا عن وظيفتك؟

ما الذي دفعك للانخراط في هذا النوع من العمل؟
(عمل تحبه وتستمتع به، لأن دراستك تؤهلك ،مجرد وسيلة لكسب العيش).

ما هي المعوقات التي تقف في وجه تحقيقك لأداء وظيفي أفضل؟

ما هي اقتراحاتك لتحسين مستوى الأداء وخصوصا في مجال مساعدة الأسر المحتاجة؟
(مزيد من التدريب ،فهم أوسع للمشاكل التي تعالجها، التخصص في نوعية المشاكل التي تتم دراستها).

الرجاء التعقيب على العبارات التالية:
العامل الحاسم في اتخاذ قرار لمساعدة عائلة ما يعتمد على:
1. فلسفة المؤسسة التي تعمل بها.

---

2. الشعور الشخصي وحكم العامل الاجتماعي على الأمور.

---

3. الاختيار يعتمد على معايير واضحة وثابتة.

بتقييمك، ما نوع العمل الذي تقوم به مع الفقراء (تنموي ، خيري ، أم ماذا)؟

هل تعتبر القرار لمساعدة عائلة ما غالبا ما يكون (عادلا ، فيه بعض العدل ، يعتمد على المعرفة والأمور الشخصية ،ليس عادلا)؟

هل تشعر أنك خلال عملك تساعد الأسر المحتاجة دائما؟ ما هي صفات الأسر التي لا تتلقى مساعدة وبتقديرك تستحقها؟

هل تشعر أن كمية المساعدات كافية للعائلات المحتاجة؟

ما هي برأيك أفضل رزمة لمساعدة الأسر المحتاجة (مزيد من المصادر المالية، فرص عمل، تدريب وتأهيل المحتاجين، مساعدات عينية مثل ملابس وأطعمة)؟

برأيك أولويات المساعدة يجب أن تكون لأي نوع من الأسر (كثيرة الأولاد، بدون دخل ثابت، التي فيها إعاقات، التي فيها حالات إدمان، غيره)؟

ما رأيك في دور المؤسسات غير الحكومية في مساعدة الفقراء؟ هل يتم تنسيق الخدمات المقدمة من قبل الوزارة مع هذه المؤسسات؟

هل تعتقد أن الأسر المحتاجة على معرفة بطرق الحصول على المساعدات المختلفة وخصوصا من المؤسسات غير الحكومية (في مجالات الصحة والتعليم والإرشاد وغيره)؟

ملحق
رقم (3)
استمارة العاملين الاجتماعيين
(مجموعة عمل مركزة)

العائلات الفقيرة:

1. برأيك ما هي أهم خمسة أسباب تؤدي للفقر في فلسطين؟

_____

2. اقترح/ي خمس طرق أخرى لمساعدة العائلات المحتاجة (غير المساعدة المادية و العينية)؟

_____

3. ما هو الهدف الأساسي (الفلسفة) من مساعدة العائلات الفقيرة؟

_____

4. هل يمكن الاستفادة من مؤسسات غير حكومية في حل مشاكل الفقراء المختلفة (مؤسسات صحية، قانونية، نسوية، تنموية، زراعية ...) و هل هناك تصور لآلية عمل أو تنسيق مع هذه المؤسسات؟

_____

تحسين الأداء فيما يتعلق بالعمل مع الفقراء:

1. اقترح/ي ثلاثة مواضيع يهمك أن تتدرب عليها و سوف تساعدك في أداء عملك بصورة أفضل؟

_____

2. ما هي أفضل طريقة للتعاون مع الطاقم الإداري في مؤسستك من أجل أداء العمل بصورة أفضل؟

_____

3. هل تعتقد/ي أن التخصص في حل مشكلة معينة (إدمان أو شيخوخة مثلا) سوف يفيد في تحسين الأداء؟

_____

4. بتقديرك، أي الفئات المستفيدة يمكن إخراجها من حالة الاعتماد على خدمات الشؤون الاجتماعية إلى الاعتماد على النفس و كيف؟

_____

5. ما هي المصطلحات الأكثر ترددا على ألسنة الأسر المحتاجة؟

_____

6. كيف ينظر الفقراء لفقرهم؟

_____

7. ما هو إحساس الفقراء تجاه باقي طبقات المجتمع؟

_____